فتاوى الحرمين برجف ندوة المين

مصنّفه

اعلى حضرت عظيم البركة مجدّد الدين و الملّة

مولانا الحاج مفتي شاه محمّد احمد رضاخان

السنّي الحنفي القادري البركاتي البريلوي قدّس سرّه العزيز

المتوفى سنة ١٣٤٠ هــ. [١٩٢٢م.]

دار النشر

مكتبة الحامدية گنج بخش رود-لاهور

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول-تركيا

هجري قمري	هجري شمسي	ميلادي
١٤٢٠	١٣٧٨	٢٠٠٠

فتوى مكّة
لفتّ النّدوة المندكّة
١٣١٧ هـ.

بســــــم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي جعلنا من اهل السنّة و الجماعة و طهّر ديننا من كل سوء و شناعة و امرنا بتجنّب اولي الزيغ و الخلاعة الذين هم للدنيا مشترون و للدين باعة فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين و ايدنا بنصره على اعداء الدين و مكن سيوف اقلامنا من رقاب المفسدين فظلت اعناقهم لنا خاضعين فله الحمد و الثناء و اليه الضراعة و الصلاة و السلام على صاحب الشفاعة و آله و صحبه ذوي البراعة الآتي بالدين القويم و الصراط المستقيم الفائز من حفظه و الهالك من اضاعه الذي نصره ربه على اهل الشقوة اذ يمكر به الذين كفروا في **دار النّدوة** فجعل كلمتهم هي السفلى و كلمة الله هي العليا بجاهه نصرنا على المبتدعين فتفرقوا حيارى و ان كانوا مجتمعين احزابا مجندين من النياشرة الملحدين و الرفضة المعتدين و الوهابية الماردين و غير المقلدين و سائر المعاندين للسنة و الدين ففروا حائرين و نفروا بائرين خرسا ساكتين و خسرا صامتين بهرت عقولهم فختمت الافواه و قهرت وعولهم فانهزمت الشياه كحمر مستنفرة فرّت من قسورة كانما قامت عليهم الساعة فما لبث المجرمون غير ساعة و قيل بعدا للقوم الظالمين و الحمد لله رب العالمين.

و بعد فهذه فتاوى مست الحاجة اليها في هذه البلاد اذ عمّ الفساد و طم الالحاد و ردّ الرشاد و سدّ السداد و اتخذت الانداد كفرعون ذي الاوتاد من اهواء كل ماد لا يحصيها محص و لا يعدّها عاد اذ اجتمعت الضلاّل و دعاة الضلال من كل طائفة حائفة هالكة تالفة نيشرى مناقض و رافضي رافض و وهابي مباغض للدين و السنة فاصطلحوا بينهم لايقاظ الفتنة و ايقاد نار البلية و المحنة و علموا ان لو تمحضوا لقل ما يسمع لهم قول او يحصل لهم حول لافتضاح حالهم و اتضاح ضلالهم فتترسوا بالكيد و تستروا للصيد فجعلوا امامهم و قدامهم ناسا سفهاء و كانوا يعدون من العلماء و ما لهم و الله علم ينفع و لا قلب يخشع و لا دين يمنع عن مداهنة البدع و لا اصل ثابت و لا عرق نابت في علم يغيث عن كيد خبيث و لا طلب حثيث في فقه او حديث فاحبوا التصدر و العلو في الناد و الشهرة بالفضل في الحاضر و الباد و جمع الحطام عن ايدي العوام فانه قصارى المرام و قصوى المراد فعقدوا مجلسا و سألوا فلسا و نصبوا كراسي فوق رؤس الاناسي فجلسوا عالين و جاشوا غالين و اكلوا حنيذا و شربوا لذيذا و حصل الهناء و الغنى و الغناء فعلى الدين العفاء و تكلموا بكلام تستحليه العوام بمنطق حلو كمياه عذاب ظاهرها الرحمة و باطنها العذاب فاظهروا البرّ و اضمروا الضلالة و اروا البرّ و باعوا الحثالة مدحوا و عظموا جميع اصحاب البدع و اتخذوا خطيبا كل لكع بن لكع و ارادوا رفع قيد المذهب و ان يحدثوا مشربا يخلط كل مشرب فزعموا ان كل سني و بدعي و رافضي و وهابي على الحق و الهدى و من اهل التقى و النقى و انما الخلاف في الفروع مع اتحاد

الاصول فكل مرضي و كل مقبول و اهانة احدهم اهانة لله و توهين للرسول و لا يجوز الجزم بحقيقة شئ من المذاهب و انما قصاراه الظن الغالب فلا ينبغي المساءة في شئ من ذلك و لا القدح في مسلك و لا الرد على سالك فعند ذلك احبتهم الطوائف حبا جمّا و اكبت عليهم عميانا و صما و اطرتهم النياشرة و الوهابية الفاجرة و الرافضة الخاسرة حتى عقدوا مجالس لحماية ذا المجلس و صرحت كبراء الزنادقة النيشرية الفاسقة انا كنا في خطب عظيم منذ تسع سنين لم يسمع المسلمون كلامنا و لم يقتفوا اثرنا و الآن نرجوا من هذا المجلس ان يحصل مرامنا و يتمم امرنا و هم الآخرون اهل ذا المجلس نقلوا كلام النيشرية هذا في كتبهم و اقترؤه مفتخرين به على رؤس الاشهاد في خطبهم ثم ترقى بهم الحال في الكيد و الاضلال فاشاعوا في الهند في جرائد و اعلانات و غيرها كذبا و زورا و لا غرو اذ كانوا قوما بورا ان علماء الحرمين المكرمين و عظماء البلدين المعظمين قد مدحوا مجلسنا ذلك و سلموا حسنه بل وجوب ما هنالك و لكن اذ جاءوا بفهرس الاسماء انكشف الغطاء و ظهر المين فلم يكن فيهم احد من العرب فضلا عن علماء الحرمين المحترمين انما فيه بعض من كان مجاورا او في الموسم للحج حاضرا لا يبلغون عشرين ثم هم ايضا من المعذورين فانما كتبوا على ما اُنهي اليهم و لم تُظهر مفاسد المجلس و مكائده لديهم و لقد وفق الله خدام السنة السنية من الاقطار الهندية لدفع هذه الفتنة الصماء و البلية العمياء و الظلمة الظلماء فهزموا و لله الحمد الاحزاب و صبوا عليهم سوط عذاب و ابهتوهم ابهاتا في كل باب فما نطقوا بشئ و لم يحروا الجواب كما اشرت اليه في خطبة الكتاب تحديثا بنعمة الله و

شكرا للوهاب و لكن مع ذلك رعاع العوام و العنود الطغام الضعفاء الايمان يتهافتون عليهم كالفراش في النيران لما وجدوا عندهم من خفة الاثقال برفع قيود الملة و توسيع المجال و النفس كما ترى نزاعة للهوى و ان تترك سدى فهداني بحمد الله حمية الاسلام و حماية السنة و دفاع البدع و نكاية الفتنة ان استعين في ذلك بكم كبراءنا السادة و عظماءنا القادة اولي الحسنى و زيادة علماء الحرمين المعظمين و البلدين المقدمين حفظكم الله تعالى و ايدكم و بالفيوض و البركات ايدكم فان الخطب قد جل على السنة و اهلها و انتم المدخرون بكرم الله تعالى لدفع الفتنة عن حزن الارض و سهلها و ما نقلت في الاسئلة من مقالاتهم الباطلة فذكرت على هامشه كتابهم الذي ذكروها فيه مع عدد الصفحة ليسهل له التنبيه فهذه كتبهم مصحوبة عليها الخطوط بالحمرة مضروبة في مواضع النقول لتيسير الوصول فقد وضعتها على طرف الثمام و ما قصدي في ذلك الاحاطة بالتمام فقد تركت من اقوالهم شيئا كثيرا و ما كتبت في الجواب الاّ حرفا يسيرا لان العبد الضعيف بعد صلاة الصبح يوم الاربعاء السادس عشر من شوال اخذ فيه و انهاه بحمد الله تسويدا و تبييضا قبل ان يبزغ الفجر من سابع عشرة يوم الخميس الذي يليه:

فما هو الاّ شغل عشرين ساعة * و عنها اتى السجدات و الاكل يُفرد

فما كان ذا الاّ بتوفيق ربنا * له الحمد حمدا دائما يتأبد

و صلّى اله الحق دوما على الذي * اتانا بدين الحق يهدي و يرشد

فالمرجو من عرضه عليكم ان تنظروا هذه العجالة بنظرة كريمة و تدبوا عن السنة بخواتيمكم العظيمة ادامكم الله تعالى بفيوضاتكم و افاض

علينا من بركاتكم آمين و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد و آله و صحبه اجمعين

بســــــــم الله الرّحمن الرّحيم

نحمده و نصلي على رسوله الكريم

اللّهمّ صلّ و سلم و بارك على سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه و اهل سنته و حزبه اجمعين ما قولكم دام طولكم في هذه المسائل:

الاولى: نبغت بالهند نابغة تسمى النياشرة تزعم ان لا جبريل و لا ملك و لا جن و لا شيطان و لا سماء و لا اسراء و لا جنة و لا نار و لا حشر اجساد على المعاني التي يعرفها المسلمون و تؤوّل كل ذلك على طريق الباطنية و تتفوه ان ربها لا يقدر على خرق العوائد و من اجل ذلك تنكر المعجزات باسرها و تؤولها بما يردها الى وفق العادة و تقول ان استرقاق المشركين حرام في الجهاد و ظلم من صنيع الوحوش و ان كل شريعة جاءت به فما هي من الله تعالى و تكذب كتب الاحاديث و التفاسير عن آخرها زعما منها ان كل ذلك مما ابداه العلماء باذهانهم ما انزل الله بها من سلطان و انما الحق هو القرآن على ما تؤوّله هي لا على ما تواتر الى المسلمين من معانيه الى غير ذلك من الهذيانات فهل هي تعدّ من المسلمين و اهل القبلة لكونها تدعى بلسانها الاسلام و تقربا لشهادتين و بقبلة المسلمين بل تزعم انها هي المسلمة حقا و ان الاسلام الخالص هو دينها الذي اخترعته ام كافرة بالله تعالى و لا ينفعها ما ترتكب من تأويلاتها افيدونا يرحمكم الله.

الجواب: كلاّ و الله ما هي من الاسلام في شئ و انما هي من اخبث الكفرة المرتدين لانكارها ضروريات الدين فلا يكفي تكلمها بالشهادتين و لا اقرارها بقبلة المسلمين لعدّها من أهل القبلة و المؤمنين و التأويل في الضروري غير مسموع لا يسمن و لا يغني من جوع كما نص عليه العلماء في كتب العقائد و الفقه و غيرها و الله الهادي.

الثانية: ان قلتم انها كفرة فما حكم من عرف مذهبها ثم حكم عليها بالاسلام و وصفها بانها مشاهير المسلمين اولي الرأي الرزين و من مدح كبرائها بمدائح جليلة دينية ان فلانا فرد وحيد لتصانيفه منة على جميع الدنيا و فلانا من اهل الكمال اليه انتهت حلاوة المقال و فلانا مربي الدقائق و حامي الاسلام الى غير ذلك و ما حكم الذين يجيزون تلك المدائح و ينشدونها على رؤس الاشهاد و يشيعونها في المطابع و يعدون قائلها من كبراء الاسلام و نصحاء المسلمين و يمدحون كلامه المتضمن لتلك الكلمات المخالفة للدين.

الجواب: من انكر شيئا من ضروريات الدين فقد كفر و من شك في كفره و عذابه فقد كفر كما نص عليه في البزازية و الدرّ و غيرهما من الأسفار الغر ففي شفاء الامام القاضي عياض و روضة الامام النووي و الاعلام للامام ابن حجر المكي اجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى و اليهود و كل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك آه فكيف من حكم عليه بالاسلام مع علمه بعقيدته المكفرة فكيف من مدحه بمدائح دينية جليلة فاخرة و به ظهر حكم من عد هذا القائل من

كبراء الاسلام و مدح كلامه المشتمل على هذه الكفريات الجسام و اما الاجازة و الانشاد و الاشاعة فدلائل الرضا والرضا بالكفر كفر كما صرحوا به اي بمعنى سيحسن كما هو ظاهرها هنا لا بمعنى تمنى بقاء عدوه الكافر على كفره ليذوق وبال امره فانه ناشئ من اشد الاستقباح فلا يرد قوله تعالى (**فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ** * يونس: ٨٨) كما لا يخفى.

الثالثة: ما حكم الرّفضة؟

الجواب: الرافضي ان فضل امير المؤمنين عليّا على الشيخين رضي الله تعالى عنهم فمبتدع كما في الخلاصة و الهندية و غيرهما و ان انكر امامتهما او احدهما فاكفره الفقهاء و بدّعه المتكلمون و هو الاحوط و ان زعم بالبدع على الله تعالى او ان القرآن الموجود ناقص حرّفه الصحابة او غيرهم او ان امير المؤمنين او غيره من الائمة الطاهرين افضل عند الله من الأنبياء السابقين صلى الله تعالى عليهم و سلم اجمعين كما تفصح به رفضة بلادنا و نص عليه مجتهدهم في عصرنا فهو كافر قطعا و حكمه حكم المرتدين كما في الهندية عن الظهيرية و في الحديقة الندية و غيرها من الكتب الفقهية و قد فصّلنا القول في ذلك في رسالتنا المقالة المفسرة عن احكام البدعة المكفرة.

الرّابعة: ما حكم من مدح كبراء الروافض بانهم نجوم العلم و شموس العلماء و مشرفوا الامصار و فخر الاعصار الى غير ذلك من المدائح الكبار و حكم الذين يجيزونها و ينشدونها الى آخر ما مرّ.

الجواب: ان كان اولئك الرفضة ممن حكم عليه بالارتداد و قد علمه

من مدحهم بما مدحهم فقد بينا لك حكمه انه اذاً مثلهم و الاّ فلا شك في كون تلك المدائح من اشنع الشنائع و اقبح القبائح فقد اخرج ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة و ابو يعلى و البيهقي في شعب الايمان عن انس و ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**اذا مدح الفاسق غضب الرب و اهتز لذلك العرش**) و في لفظ للبيهقي عن انس (**ان الله يغضب اذا مدح الفاسق في الارض**) و اما الاجازة و سائر دلائل الرضا فالرضا بكل قبيح مثله في القبح.

الخامسة: ما حكم الوهابية والقائلين منهم بامكان كذب الله عزّ وجلّ؟

الجواب: الكذب نقص و هو محال على الله تعالى بالاجماع و قد بسطنا القول على هذه المسألة في رسالتنا سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح و نقلنا فيها نصوصا كثيرة من ائمة الكلام و التفسير و غيرهم تامة باستحالته على الله و ان ذلك مجمع عليه و الوهابية طائفة ضالة قد صنّفت الزبر عربا و عجما في تضليلها منها كتاب شيخنا في الحديث سيدنا العلامة احمد بن زيني دحلان المكي قدس سره المسمّى بالدرر السنية في الرد على الوهابية و اجمل كلمة قيل فيهم ما قال مفتي المدينة المنورة مولانا ابو السعود رحمهم الله تعالى انهم (**اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَاَنْسَيهُمْ ذِكْرَ اللهِ اُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ اَلاَ اِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** * المجادلة: ١٩)

السادسة: ما حكم طائفة خائفة في عصرنا تسمّى غير المقلدين لا تقلد احدا من أئمة الفقهاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم و تنكر التقليد و تسمي نفسها اهل الحديث و تزعم انها لا تفعل الاّ بالحديث حتى ان هذه

دعوى كل جهول امي منها لا يعرف الغث من السمين و لا الشمال من اليمين و الذين تسموا منها بعلمائها ما عندهم من العلم الاّ كما عن احد من طلبة العصر بل في الطلبة من يفضل كثيرا منهم فضلا ان يبلغوا درجة الاجتهاد.

الجواب: نقل السيد العلامة احمد الطحطاوي في حاشية الدر ما نصّه و من شذّ عن جمهور اهل الفقه و العلم و السواد الاعظم فقد شذّ فيما يدخله في النار فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة و الجماعة فان نصرة الله و حفظه و توفيقه في موافقتهم و خذلانه و سخطه و مقته في مخالفتهم و هذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم في مذاهب اربعة و هم الحنفيون و الشافعيون و المالكيون و الحنبليون رحمهم الله تعالى و من كان خارجا عن هذه الاربعة في هذه فهو من اهل البدعة و النار آه و قد قال الامام الاجل سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه ان الحديث مضلة الاّ الفقهاء كما نقله الامام ابن الحاج المكي في المدخل و قد اقمنا على هذه الطائفة الطامة الكبرى في كثير من رسائلنا و فتاوانا المنسلكة في مجموعتنا البارقة الشارقة على مارقة المشارقة و بالله التوفيق.

السّابعة: ما حكم الذين يزعمون في هؤلاء الغير المقلدين انهم من اهل السنة بل من اتقيائهم و اختلافهم في غاية الخفة ان هو الاّ كاختلاف الحنفية و الشافعية و المالكية و الحنبلية فيما بينهم و ان اختلافهم شئ مفيد في الدين و للاسلام ممد و معين و به يقوم بناء الاسلام و تترتب عليه التحقيقات الدقيقة الاسلامية و معرفة الله سبحانه و تعالى و ان الحنفي و

الشافعي و غير المقلدين كلهم سواسية عند الله و ان غير المقلدين اخوتنا الاشقاء ينبغي احترامهم من صميم القلب فان العمل بالحديث عند عدم بلوغ درجة الاجتهاد صنيع المغلوبين بالمحبة كحال سيدنا ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه في منع الكنز و ما حكم الذين قبلوا هذه الكلمات و اجازوها كما وصف هل يعدون هؤلاء منا.

الجواب: كلا بل هم منهم و اراجيفهم هذه كلها اباطيل و كيف يجوز احترام المبتدع مع حديث الطبراني و غيره عن عبد الله بن بشير رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**من وقّر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام**) و له في الكبير و لابي نعيم في الحلية عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام**) و غيره من الاحاديث و العمل بالحديث بترك التقليد عند عدم بلوغ درجة الاجتهاد ضلال في الدين و اتباع غير سبيل المؤمنين كما قد علمت و قد قال الله تعالى (**فَاسْئَلوُا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) و قال صلى الله تعالى عليه و سلم (**الا سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال**) رواه ابو داود و غيره عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما فتلك الكلمات قائلوها و قابلوها كلهم من انفار غير المقلدين و شركائهم في الضلال المبين.

الثامنة: نجمت في الهند منذ سنتين طائفة عقدت مجلسا زعمت انه لاعلاء الدين و اصلاح المسلمين سمته ندوة العلماء جمعت فيه اخلاطا و

اوباشا من كل مذهب رافضي و وهابي و نيشري و غير مقلد و جعلتهم جميعا مع بعض اهل السنة اعضاء المجلس و منتظمي الدين و اجلستهم على دكان مرتفع صنعته لعلماء الدين خاصة و سمته سرير العلماء فوق سائر المسلمين معظمين موقرين مطاعين معززين فهل يجوز ذلك؟

الجواب: هذا حرام في الشرع و ضلال في الدين و اضرار مذهب ضعفاء المسلمين فانهم اذا رأوا علماء البدعة مختلطين مع علماء السنة متمكنين معهم فوق المسلمين على سرير علماء الدين اورث ذلك عظمتهم في القلوب و وقعتهم في العيون و هذا حرام بنفسه فان الشرع المطهر انما امرنا باهانة المبتدعين و حرم علينا توقيرهم و قد قال العلماء في كتب العقائد كشرح المقاصد و غيره انّ حكم المبتدع البغض و الاهانة و الرد و الطرد ثم اذا امتلأت القلوب من عظمتهم مالت اليهم و سمعت لقولهم فتمكنوا من القاء الوساوس و انقاذ الدسائس فعما قليل يضلون و ما اضلهم الاّ هؤلاء الموقرون ثم يا ليت شعري كيف ينتظم امر الدين بالذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا و ان زعموا انهم مصلحون الاّ انهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون ان هذا الاّ ضلال مبين.

التّاسعة: جعلت الندوة من مقاصدها التي قامت لانفاذها رفع النزاع من بين فرق المسلمين سنيهم و بدعيهم جميعا و اكدت تأكيدا اكيدا ان لا يرد احد على احد قولا ولا عقدا و امرت بسد المناظرات عن آخرها وان لا يسمح العلماء في المسائل النزاعية ببنت شفة ولا رشحة قلم ويسدوا تلامذتهم ايضا عن ذلك ابدا و زعمت ان هذا من الملاحاة الضائعة و انما هو من ثوران

العصبية و ان فاعله قاتل نفسه فهل هذا رشد و هداية ام ضلالة و غواية.

الجواب: رد البدع عند شيوعها و اشاعة فسادها و ابانة قبوحها من اهم الفرائض الدينية باجماع الامة و عليه مضى السلف و الخلف الى يومنا هذا فمن دعا الكل الى تركه فالاجماع خرق و الجماعة فارق و احب البدعة و اربابها و كاد بالسوء السنة و اصحابها و نهى عن المعروف و امر بالمنكر و دعا الى لعنة العزيز الاكبر قال الامام ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة اعلم ان الحامل الداعي لي على التأليف في ذلك و ان كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك ما اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع و غيره انه صلى الله تعالى عليه و سلم قال (**اذا ظهرت الفتن**) او قال (**البدع و سب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا**) آه و اما حكمها ان هذا من ثوران المعصية و ان فاعله قاتل نفسه ففرية على الله و طعن في الائمة و خروج عن السنة و الجماعة و تحريم لفريضة مهمة.

العاشرة: جعلت الندوة اعظم مقاصدها التأليف بين اهل القبلة جميعا سنيهم و بدعيهم و دعتهم طرّا خاصيا و عاميا الى ان يأتلفوا و يختلطوا و يتفقوا و يتحدوا و يكونوا جميعا ممتزجين كاللبن و السكر و يصيروا كلهم كقلب واحد و يتألم بعضهم لبعض مع ثبات كل على عقائده المتباينة و زعمت ان اقرار احد بكلمة الاسلام طوعا موجب للمؤاخاة معه كائنا من كان و انه المأمور به في قوله صلى الله تعالى عليه و سلم (**كونوا عباد الله اخوانا**) و انه لا ينبغي المساءة و الاختلاف في شئ من الامور و ان هذا

الاتحاد فريضة من الله تعالى و انه لا يمكن ان تقبل صلاة و لا صوم و لا طاعة الاّ به و لا يمكن ان يستحق احد شيئا من بركات الدين و الدنيا بدونه بل لولا هذا التحابب فيما بين أهل القبلة جميعا فلا ايمان و لا دخول جنان و ان كل ذنب يمكن ان يغفر لمسلمي الهند الاّ شقاقهم و تعاديهم فيما بينهم فانه لا يغفر.

الجواب: هذه كلها مضادة للشرع المتين و مضارة بالمسلمين و دعوة للناس الى ضلال مبين (**وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** * الشعراء: ٢٢٧) فقد تواترت الاحاديث و اقوال ائمة القديم و الحديث بالنهي عن مخالطة المبتدعين و الامر بالتباعد عنهم اجمعين ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعلى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**ايّاكم و ايّاهم لا يضلونكم و لا يفتنونكم**) و لابي داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**و ان مرضوا فلا تعودوهم و ان ماتوا فلا تشهدوهم**) زاد ابن ماجة عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**و ان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم**) و عند العقيلي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**لا تجالسوهم و لا تشاربوهم و لا تؤاكلوهم و لا تناكحوهم**) زاد ابن حبان عنه (**لا تصلوا عليهم و لا تصلوا معهم**) و للديلمي عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**اني برئ منهم و هم براء مني جهادهم كجهاد الترك و الديلم**) و للسلفي في انتخاب

حديث القراء عن الامام جعفر الصادق ثني ابي محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم يقول لابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه (**لا تجالس قدريا و لا مرجئيا و لا خارجيا انهم يكفؤن الدين كما يكفؤا الاناء و يغلون كما غلت اليهود و النصارى**) الحديث و لابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**اذا رأيتم صاحب بدعة فاكفهرّوا في وجهه فان الله يبغض كل مبتدع و لا يجوز احد منهم على الصراط لكن يتهافتون في النار مثل الجراد و الذباب**) و لابي داود و الحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**لا تجالسوا اهل القدر و لا تفاتحوهم**) و لاحمد و ابي داود و الترمذي و ابن ماجة عن ابن مسعود و الطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم و أكلوهم و شاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض و لعنهم على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون لا و الذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا**) و للترمذي و ابي داود و ابن ماجة عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه جاءه رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال بلغني انه قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ عليه السلام و روى الدارمي عن ابي قلابة و عن الحسن البصري و محمد ابن سيرين انهم قالوا لا

تجالسوا اهل الاهواء و عن ايوب قال رآني سعيد بن جبير جلست الى طلق بن حبيب فقال لي الم ارك جلست الى طلق بن حبيب لا تجالسه و عن اسماء بن عبيد قال دخل رجلان من اصحاب الاهواء على ابن سيرين فقالا يا ابابكر نحدثك بحديث فقال لا قالا فنقرأ عليك آية من كتاب الله قال لا لتقومان عني او لاقومن قال فخرجا فقال بعض القوم يا ابابكر و ما كان عليك ان يقرآ عليك آية من كتاب الله قال اني خشيت ان يقرآ عليّ آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي و عن سلام بن ابي مطيع ان رجلا من اهل الاهواء قال لايوب يا ابابكر اسألك عن كلمة قال فولى و هو يشير باصبعه و لا نصف كلمة و اشار لنا سعيد بخنصره اليمنى و عن كلثوم بن جبير ان رجلا سأل سعيد بن جبير عن شئ فلم يجبه فقيل له فقال له از ايشان و عن ابي جعفر محمد بن علي قال لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله قال الامام ابن حجر المكي في شرح المشكوة تحت حديث ابن عمر لا تقرئه مني السلام لانا امرنا بمهاجرة اهل البدع آه و في المرقاة تحت حديث (**لا تجالسوا اهل القدر اذ مجالسة الاغيار تجر الى غاية البوار و نهاية الخسار**) آه و في غنية الطالبين لا يكاثر اهل البدع و لا يدانيهم و لا يسلم عليهم لان امامنا احمد بن حنبل قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**افشوا السلام بينكم تحابوا**) و لا يجالسهم و لا يقرب منهم و لا يهنيهم في الاعياد و اوقات السرور و لا يصلى عليهم اذا ماتوا و لا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم و يعاديهم في الله عزّ و جلّ معتقدا ببطلان مذهب اهل البدعة

محتسبا بذلك الثواب الجزيل و الاجر الكثير قال و قال فضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله و اخرج نور الايمان من قلبه و اذا علم الله عزّ و جلّ من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت الله تعالى ان يغفر ذنوبه و ان قل عمله و اذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا آخر آه و في شرعة الاسلام من سنة السلف الصالح مجانبة اهل البدع فان النبي صلى الله تعالى عليه و سلم قال (**لا تجالسوا اهل الاهواء و البدع فان لهم عرّة كعرّة الجرب**) و قد نهى النبي صلى الله تعالى عليه و سلم عن مفاتحة القدرية بالسلام و عن عيادة مرضاهم و شهود موتاهم و عن الاستماع لكلام اهل البدعة فان استطاع انتهارهم باشدّ القول و اهانتهم بابلغ الهوان فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله تعالى قلبه امنا و ايمانا و من اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الاكبر و في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ان هجرة اهل الاهواء و البدع دائمة على ممرّ الاوقات ما لم تظهر التوبة و الرجوع الى الحق آه و العبد الضعيف الآن في تأليف رسالة في خصوص هذه المسألة سترى فيها ان شاء الله تعالى من دلائل قرآنية و حديثية و نصوص العلماء ما فيه قرة الاعين و شفاء الصدور فاذا كان هذا حكم مجالستهم فكيف بمحبتهم و قد قال صلى الله تعالى عليه و سلم في الحديث المتواتر (**المرء مع من احبّ**) و للنسائي و غيره في احاديث عديدة عن علي و غيره رضي الله تعالى عنهم حلفه صلى الله تعالى عليه و سلم انه لا يحب رجل قوما الاّ جعله الله معهم و للضياء و الطبراني في الكبير عن ابي قرصافة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم

(**من احب قوما حشره الله في زمرهم**) و لابي داود و الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل**) و قد بسطنا تخريجات هذه الاحاديث و ما في بابها في رسالتنا فيح النسرين بجواب الاسئلة العشرين و بالجملة فهذا المقصد مقصد الشيطان اللعين ليضل به ضعفاء المسلمين اما الحكم عليه بانه فرض من الله تعالى فتشريع جديد من عند قائله و الحكم باستحالة قبول طاعة و حصول بركة بدونه ففرية و تقول على الله سبحانه و تعالى ثم الشقاق مع المبتدعة و معاداتهم ان فرض كونه ذنبا فالجزم بانه لا يغفر بل الحكم بانه لا يمكن ان يغفر لانه استثناء من الامكان خروج واضح عن دائرة السنة و الجماعة و ولوج فاضح في الخروج و الاعتزال و انكار صريح للعقائد الحقة و الآيات القرآنية قال الله تعالى (**وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** * النساء: ٤٨) و قال الله تعالى (**اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا** * الزمر: ٥٣) و اما حديث (**كونوا عباد الله اخوانا**) فمعناه كما في عمدة القاري و غيره اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا فيرجع الى امر المبتدعة بترك البدعة و قبول السنة ليصيروا به اخوان اهل الحق لا ان يبقوا على بدعاتهم و يؤمر اهل الحق بمؤاخاتهم ان هذا الاّ ضلال مبين.

الحادية عشر: قائل هذه المقولة ان كل ذنب يمكن ان يغفر الاّ هذا كان رجلا صنف رسالة في تجديد معنى ختم النبوة ابطل فيها معنى كون الخاتم آخر الانبياء و زعم انه من مخيلات العوام و ان ليست فيه فضيلة للنبي صلى الله تعالى عليه و سلم فان التقدم و التأخر الزماني ليس من الفضل في

شئ فكيف يصح المدح به في قوله تعالى (**وَ لَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّنَ** * الاحزاب: ٤٠) و انما معناه ان نبينا صلى الله تعالى عليه و سلم نبي بالذات و سائر الانبياء بالعرض و سلسلة ما بالعرض انما تنتهي على ما بالذات قال فعلى هذا المعنى لا تختص خاتميته صلى الله تعالى عليه و سلم بالنسبة الى الانبياء السابقين بل ان كان فرضا في زمنه صلى الله تعالي عليه و سلم نبي آخر في موضع ما لكانت خاتميته بحالها قال بل ان ولد بعده صلى الله تعالي عليه و سلم نبي فرضا لم يخل ذلك بالخاتمية المحمدية اصلا فكيف اذا جوز في عصره نبي آخر في طبقة اخرى من الارض و حداه على ذلك تصحيح ما زعم في الرسالة المذكورة من ان اثر ابن عباس في كل ارض نبيّ كنبيكم صحيح مقبول و على ظاهره محمول و التأويلات التي ذكرها الائمة كالسخاوي و السيوطي و القسطلاني و غيرهم كلها مردود و مخذول و هو قد طبع رسالته هذه و اشاعها و ردّ فيها علماء اهل السنة و الجماعة من كل قطر حتى شاع الامر و ذاع و ملأ الارض و البقاع ثم ان ناظم الندوة اثر مقولته المنقولة سابقا و احتج بها لمقصد الندوة من الاتحاد و الاتفاق المذكور و قال في آخره لا شك ان مولانا فلانا كان في هذا الزمان حكيم الامة المحمدية و مقولته هذه في اقصى مدارج الاستحسان آه فما حكم هذا المادح و ذلك الممدوح.

الجواب: اما الممدوح فقد اتى بما لا تغسله البحار فان كونه صلى الله تعالى عليه و سلم خاتم النبيين بمعنى آخرهم من ضروريات الدين فتجويز نبي جديد بعده او معه كفر بواح و ضلال في الدين قال في الاشباه و

النظائر اذا لم يعرف ان محمدا صلى الله تعالى عليه و سلم آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات آه و اما المادح فقد كان يكفي لخساره استحسانه تلك المقولة الزائغة الخارجية المعتزلية فان انضم اليه معرفة ما صدر من الرجل في رسالته كما هو الظاهر مما شرح في السؤال فوصفه ح بحكيم الامة المرحومة مستلزم للكفر و اشد النكال كما مر مرارا.

الثانية عشر: زعمت الندوة انها تريد ان تبني دار الافتاء يفتى منها كل من سأل عن عقد او عمل مسلما كان السائل او كافرا و قالت فان من المستبشع ان يكون المجلس مجلس العلماء و تستهديه الناس في امر فلا يهدون و مع ذلك فيه خوف المؤاخذة الاخروية فاذا لم يهد العلمآء فمن يهدي و في ترك الجواب او تأخيره اطلاق اعنة العوام ليعملوا بما هوته انفسهم و يتركوا سؤال العلماء و مع ذلك قالت لكن من سأل عن المسائل المتنازع فيها الآن بين الفرق الاسلامية فيجاب بمحض السكوت فهل فيه نصح للسنة او اضرار شديد بها او باهلها.

الجواب: نعم فيه اضرار شديد بالسنة و اهلها و قد اعترفت الندوة بان ترك الجواب بل تأخيره مستبشع و مطلق لعنان العوام و فيه خوف المؤاخذة الاخروية و قد استفاضت الاحاديث المتوعدة بالوعيد الشديد على كتمان العلم و قد قال تعالى (**وَ اِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لاَ تَكْتُمُونَهُ** * آل عمران: ١٨٧) فمع ذلك الأمر بالسكوت عن جواب ما خالفت فيه المبتدعة ليس الاّ لان عقائد اهل السنة ليست عند الندوة من العلم و لا الارشاد اليها هداية او انها مخصوصة بزعمها من

الاحاديث و الآية او انها لا تبالي بما اعتقد العوام في تلك المعارك و لا تكترث باطلاق اعنتهم فيما هنالك و على كل فلا شك انها قد استخفت بمذهب اهل السنة و الجماعة في قصدها ذلك.

الثالثة عشر: حيث ان الندوت حشرت الاوباش و عظمت شأنها و رفعت مكانها لم تلبث ان اجازت خطباءها ليخطوا على رؤس الحضار و يكتبوا رسائل تطبع و تشاع في الاسفار فهل كان يجوز لها ذلك مع علم ما هم فيه من سوء المسالك مع ما قررت في ضوابطها ان لا ينكر احد على احد قولا.

الجواب: لا و لا كرامة ما اصابت الندوة في ما فعلت و لا نصحت الغنم اذ الذئب ولّت و قد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (**اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة**) رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه و في حديث عنه صلى الله تعالى عليه و سلم (**من استعمل رجلا من عصابة و فيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله و رسوله و المؤمنين**) اخرجه الحاكم و ابن عدي و العقيلي و الطبراني و الخطيب عن ابن عباس رضي لله تعالى عنهما فاذا كان هذا في استعمال من كان غيره ارضى فكيف بمن ليس لله في استعماله رضى و روى الامام احمد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (**غير الدّجال اخوف على امتي من الدجال الائمة المضلون**) و لابن عدي و الديلمي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**ربّ عابد**

جاهل و ربّ عالم فاجر فاحذروا الجهال من العباد و الفجار من العلماء) و لابي نعيم في الحلية عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**سيكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم**) و للحاكم في تأريخه عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**ويل لامتي من علماء السوء**) و لاحمد و ابن عدي عن عمر و للطبراني في الكبير و البزار عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلي الله تعالى عليه و سلم (**ان اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان**) و اما ما قررت في ضوابطها فامر بتقرير المنكر و نهى عن انكاره المفترض المقرر ففيه مضادة بينة لاحكام العزيز الاكبر فيا عجبا لها تسترعى الذئاب و تمنع الدفاع ما انصحها للغنم.

الرّابعة عشر: وقعت من الندوة في الكتب و الخطب اشياء كثيرة نعرض بعضها على وجه الانموذج استفادة لاحكامها عند الشرع الابلج قال الوليد من كبراء اعضاء الندوة ان الحنفي و الشافعي و المالكي و غيرهم على كل منهم يلزم الكفر عند الآخرين فان شيئا يحله فريق و يحرمه آخر و تحريم الحلال و عكسه كلاهما كفر و قال بكر منهم ان هذه المذاهب الاربعة مختلفة اختلافا شديدا عقيدة و عملا فان نظر الى ان معتقد منع الفرض او حلة الحرام ما حكمه بالنظر الى اعتقادنا يظهر حكم شديد لا يبقى به بين المذاهب الاربعة مشاركة في الاسلام ايضا؟

الجواب: لقد كذبا و اهانا ائمة الدين حقا معاذ الله ليس فيهم

اختلاف عقائد و لا على احد منهم بقول آخر لزوم الكفر عائد ما هذا الاّ وسوسة شيطانية فان الخلاف في التحليل و التحريم انما يجئ بلزوم الكفر اذا كانت الحلة و الحرمة قطعيتين يقينيتين اما مجتهدات ائمة الدين فلا طعن فيها على احد منهم بل كل مثاب مأجور للمصيب اجران و للمخطئ اجر اَمَا دريا ان الخلاف الاجتهادي كان بين الخلفاء الاربعة ايضا رضي الله تعالى عنهم فعليهم ايضا يلزم عند بكر و الوليد ذلك الحكم الرجس النجس الخبيث الطريد نعوذ بالله من كلمات الضلالة.

الخامسة عشر: قال الوليد أيضا المسلمون و ان كانوا على مائة فرق من كان منهم اتقى لله فهو الاكرم عند الله من اي فرق الاسلام كان.

الجواب: كذب الوليد و افترى على الله الملك المجيد الفرق الاسلامية ما خلا اهل السنة و الجماعة كلهم اهل البدع و الهوى و ما للمبتدع و للتقوى فانه ان صلى و صام و اجتنب الزنا و الرّبا فلا يصير بذلك من اهل التقى و النقى فان فسق عقيدته اشد و اخبث من الوف مؤلفة من الرّبا و الزنا اخرج ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**اهل البدع شر الخلق و الخليقة**) و اخرج الدارقطني و ابو حاتم الخزاعي في جزئه عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (**اهل البدع كلاب اهل النار**) و لابن ماجة و البيهقي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه و سلم (**لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة و لا صوما و لا صدقة و لا حجا و لا عمرة و لا جهادا و لا صرفا و لا عدلا يخرج من الاسلام كما**

تخرج الشعرة من العجين) و اخرج ابن الجوزي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (**لو ان صاحب بدعة مكذبا بالقدر قتل مظلوما صابرا محتسبا بين الركن و المقام لم ينظر الله في شئ من امره حتى يدخله جهنم)** و في غنية المستملي شرح منية المصلي المبتدع فاسق من حيث الاعتقاد و هو اشد من الفسق من حيث العمل اَمَا علم الوليد البليد انّ من الفرق الاسلامية مزيدين بسبب ابي بكر و عمر و عثمان و لعنهم و منهم من يتدين بتفسيق علي و حسن و حسين و اكفارهم افهؤلاء الضالون لو صاموا و صلّوا و اجتنبوا الزنا و الربا يكونوا اكرم عند الله تعالى افتغسل اعمالهم خبث عقائدهم كلا و الله ثم كلا بالجملة فلا ريب ان الوليد منحل العقيدة فاسد الدين.

السادسة عشر: ايضا يقول الوليد معاملات الله لا تباين معاملات الدنيا فان الدنيا انموذج الاخرى فبمقايسة المعاملات الدينية بالدّنيوية يتيسر فهم ان الفرق الاسلامية التي بلغت مئين ايتها على الحق و ايتها على الباطل ايتها مهتدية و ايتها ضالة لايتها رضي الله و لايتها سخطه ليتأمل ان السلطنية البرطانية النصرانية كم من خلف في ملل رعاياها و مذاهبهم ثم هم جميعا للسلطنة رعايا مطيعون غير باغين و السلطنة ايضا ما عدتهم من الباغين و لا لاحكامها من المنكرين بل علمت انهم كلهم مطيعون لها فهي تنظر اليهم جميعا بنظر سواء.

الجواب: هنالك هتك الوليد حجابه و القى عن وجه الالحاد جلبابه فقد اثبت ان الفرق الاسلامية الثلاثة و السبعين كلها عند الله على الحق و

الهدى و الله تعالى ينظر اليهم جميعا بنظر سواء (**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ اِنْ يَقُولُونَ اِلاَّ كَذِبًا** * الكهف: ٥) يا سبحان الله ابو بكر و عمر و عثمان و علي و الحسن و الحسين رضي الله تعالى عنهم من اعتقد انهم اولياء الرحمن و تيجان رؤس الصفوة و العرفان و من زعم انهم معاذ الله ظلمة كفرة فجرة من اهل النيران كانا جميعا عند الله على الحق و الهدى و الله عنهما راض على السواء هذه كلمة ملعونة لا يتفوه بها احد من المسلمين ما اطرف اثبات الوليد مرامه الطريد اذ سوى سلطنة كافرة برب العالمين لا ريب ان الوليد البليد ملحد زنديق عديم الدين.

السابعة عشر: بناء على هفواته هذه يستهجن الوليد نسبة شئ من الفرق الى ضلال او نارية و يقول من الظلم المظلم ههنا ان المسلمين ان فرضوا على مائة فرق ففرقة منهم ان لم يكفرها تسعة و تسعون فلا بد من ان يفسقوها او يضللوها.

الجواب: الوليد بنفسه في ظلمات ضلال مبين حيث يجعل تفسيق المبتدعين و تضليلهم من الظلم المظلم لا ريب ان كل فرقة ما عدا اهل السنة و الجماعة فهي ضالة فاسقة مبتدعة نارية على هذا مضى اهل الحق طرا من لدن الصحابة العظام و الائمة الكرام و العلماء الاعلام الى يومنا هذا و قد نص سيدنا رسول الله المصطفى صلى الله تعالى عليه و سلم في احاديث عديدة مستفيضة ان (**تفترق امتي على ثلاث و سبعين ملة كلهم في النار الاّ ملّة واحدة ما انا عليه و اصحابي**) و لابن ماجة عن انس و احمد و الطبراني عن معاوية و عبد بن حميد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى

عنهم (**كلها في النار الاّ واحدة و هي الجماعة**).

الثامنة عشر: و ايضا بناء عليها يزعم الوليد ان نسبة مؤمن ما الى شرك و بدعة من كبار الذنوب عندنا.

الجواب: اما الشرك فلا يجوز نسبته الى مؤمن و اما البدعة فمن الفرض القطعي اليقيني الاجماعي ان نعتقد كل فرقة سوى اهل السنة و الجماعة مبتدعة و الوليد حرم الفرض القطعي فبقوله لزمه الكفر الذي كان يريد الزامه اباحنيفة و الشافعي رضي الله تعالى عنهما و بالجملة سلب الابتداع من جميع اهل القبلة ليس من عقائد اهل السنة فقائله و قابله و المرتضى له كلهم خارجون عن اهل السنة و الجماعة.

التاسعة عشر: و ايضا يقول الوليد ان كل من يعتقد بالله و رسوله فينبغي لنا ان نعظمه و كل من تكلم بكلمة الاسلام طوعا فاي قدر اهنتموه فانما اهنتم الله و رسوله صلى الله تعالى عليه و سلم.

الجواب: كذب البليد البعيد اهانة المبتدع واجبة شرعا و قد تقدم من الاحاديث ما فيه كفاية و سمعت كلام شرح المقاصد ان حكم المبتدع البغض و الاهانة و قد نص علماؤنا في باب الامامة معللين لكراهة امامة الفاسق و لو عالما انه تجب اهانته شرعا فلا يعظم بتقديمه للامامة كما في مراقي الفلاح للعلامة الشرنبلالي و في حاشية الكنز للعلامة السيد ابي السعود الازهري و في حاشية الدر للعلامة السيد الطحطاوي اما الفاسق الأعلم فلا يقدم لان في تقديمه تعظيمه و قد وجب عليهم اهانته شرعا.

العشرون: و ايضا يزعم الوليد ان كل احد مكلف بفهمه و محال ان

يعلم حقيقة الحال في كل شئ الاّ الله تعالى فاذا كان الرجل يظن طاعة الله تعالى و رسوله ديانة نظنه خلاف الحق فما ذا يضره ظننا.

الجواب: كذب السحيق كل احد مكلف باتباع العقائد الحقة الصادقة السنّية السنّية و لا يعذر احد بخطأ فكره فيها و الله عليم بحقيقة الامر في كل باب و نحن علمنا باعلامه تعالى و توفيقه علما لا تحوم حومه اوهام و لا ظنون ان الحق الناصع هو ما نحن عليه و الباطل الصريح ما عليه المبتدعون على هذا اجماع الامة من لدن ساداتنا الصحابة العظام و من فارق الجماعة فقد خلع من عنقه ربقة الاسلام نعم هذا انما هو في الفقهيات المجتهد فيها بين ائمة الاجتهاد الكرام ثم ايضا لا يصح اطلاق ان كل احد مكلف بفهمه و انما ذلك للمجتهد و اما المقلد فمكلف من الله باتباع امام.

الحادية و العشرون: يقول عمرو منهم ان كل امر قطعي الثبوت عن المرشد الكامل يعني به النبي صلى الله تعالى عليه و سلم عقدا كان او عملا فان أهل السنة و الشيعة يعني الرفضة كلهم متفقون عليه محبة الآل و الصحابة ديدن الكل و اتباعهم دعوى الكل فعلام هذا النزاع و التلاحى الام اوصلوا الخطب بجعل امور خفيفة جبلا ثقيلا لا حاجة الى فصل شئ من هذه النزاعات.

الجواب: عمرو رد في قوله هذا على عقائد اهل السنة صريحا فان كل صبي سني يعلم ان الرفضة لا يحبون الاصحاب و لا يدعون اتّباعهم بل هم اعداء لهم و مخالفوهم و شاتموهم فهذان كذبان جليان لا يخفيان على الصبيان ثم اذا زعم ان كل قطعي فالفريقان متفقان عليه فقد اتضح ان كل

ما اختلف فيه اهل السنة و الروافض فليس بقطعي الثبوت فلم يكن امامة الصديق ولا الفاروق ولا ذي النورين ولا كونهم مبشرين بالجنة بل ولا نفس اسلامهم قطعي الثبوت و لا كون القدر خيره و شره من الله تعالى و لا عدم وجوب شئ عليه جلّ و علا و لافوز المسلمين يوم القيامة برؤيته سبحانه و تعالى قطعي الثبوت فان الرفضة تخالف في كل ذلك دع عنك هذه لم يبق كون القرآن العظيم تامّا كاملا محفوظا قطعي الثبوت فان الشيعة تخالف فيه ايضا و تزعم انه ناقص و تسميه البياض العثماني فلم يبق شئ من الدين و الايمان و المذهب و الملة قطعي الثبوت انا لله و انا اليه راجعون ثم جعل امثال هذه المسائل العظام التي عليها مدار المذهب و الايمان جميعا امورا خفيفة و فصل القول فيها لغوا و عبثا و رد الضلاّل فيها خصاما و تلاحيا استخفاف صريح بالمذهب و الدين يبلغ امره الى لزوم الكفر و العياذ بالله رب العالمين.

الثانية و العشرون: زعم مخلد منهم لاحداث الاتحاد و الوداد و رفع النزاع بين اهل السنة و الاهواء جميعا الذي هو اعظم مقاصد الندوة انه يلزم الآن على جميع اهل القبلة و كلمة الاسلام ان يستردّوا دعاويهم.

الجواب: قد افصح مخلد ان يترك اهل المذاهب جميعا دعوى المذهب فيا سبحان الله اوجبت الاحاديث رد اهل الضلال بما قد سمعت فالداعي الى سكوت الكل عن ابطال الضلال و رد الضلال عند فشو البدع داع الى لعنة الله تعالى و العياذ بوجهه عزّ و علا و مخلد الضال يطلب البراءة من نفس دعوى المذهب و احقاقها فضلا عن رد البدعة و ازهاقها اللّهمّ احفظنا اللّهمّ احفظنا آمين.

الثالثة و العشرون: زعم عمرو ايضا فيما خطب به المسلمين و طبعت خطبته الندوة و وصف هو فيها الندوة بالامام فتارة يعبر عنها به و اخرى بهذا المجلس و اخرى بجماعة العلماء انه لا بد لكم من الامام قال النبي صلى الله تعالى عليه و سلم **(من لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية)** قال فهذا الامام يرفع خلافاتكم المذهبية و كل امر ذي بال يمكن لكم ان تسألوه عنه هذا المجلس يهدي الوعاظ و يرسلهم الى مواضع الحاجة و يعطيهم رسائل الاحكام فان مسملي القرى عن كثير من هدايات الاسلام الضرورية غافلون هذه الجماعة تخدمكم بتعليم دستور عمل للحياة الابدية ثم فصل مسلمي الهند الى رافضي و سنّيّ و السني الى مقلد و غير مقلد و قال ان هذا المجلس مجلس علمائهم كافة فهل يجوز ان يرجع في امور الدين الى الروافض و غيرهم من الضلال و يتعلم دستور عمل الحياة الابدية منهم و يكون المجلس المركب منهم اماما من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية.

الجواب: انما مرجع اقوالهم جميعا الى رفع قيد المذهب و مزج الحق بالباطل و التسوية بين السنة و البدعة و الهدى و الهوى و اهاليهما فالله اكبر على كل من عدا على الحق و عتا و تكبر ثم لولا ضيق المقام لتكلمنا على هذا الحديث الذي اخطأ الخطيب في نقل لفظه ايضا و اما عده عدي التقليد من اهل السنة فجهل شديد بل ضلال بعيد كما تقدم ثم اذ قد جعل الجميع من ائمة الحق و هداة الدين فما بال الغوي يبين الرافضي من السني و انما السني هو المحق المهدي فكيف بامام هاد الى الصراط السوي اعوذ بالله من ذهاب النور انها لا تعمى الابصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور.

الرابعة و العشرون: خطب خطيب آخر فيهم سوّى الصوفية الكرام بالزنادقة و الملاحدة الدهرية و جعلهم شرا ممن لا يتقيد باحكام الشريعة و قال ان الرجل ان فهم مباحث الحدوث و القدم فما ذا و ان لم يفهم فما ذا انما هي كمبحث النسبة المثناة بالتكرير.

الجواب: معناه ان هذا من لغو الكلام و فضول القول و هو اجتراء قبيح على العقائد الاسلامية فان اعتقاد قدم الخالق عزّ و جلّ و حدوث المخلوق ما جل منه و قل كلاهما من ضروريات الدين و اعتقاد قدم صفات الكمال لله ذي الجلال من ضروريات مذهب السنة و الجماعة كما لا يخفى و اما تسوية الصوفية الكرام بالدهرية الطغام فكفى لاقامة الطامة الكبرى على قائله و قابله قوله عزّ و جلّ فيما يرويه عنه نبيه صلى الله تعالى عليه و سلم كما في صحيح البخاري (**من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب**) اعاذنا الله من وساوس الشيطان آمين.

الخامسة و العشرون: انشد منشد منهم ان آية (**قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** * طه: ١١٤) و آية (**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** * الزمر: ٩) و حديث (**اطلبوا العلم و لو كان بالصين**) لا تختص بعلوم الدين بل يعم علوم المسلمين و النصارى و المشركين و تعلم اللسان الانكليزي و غيره و الا لما كان لذكر الصين معنى فان العربية لم تكن ثمة و انما عنى النبي صلى الله تعالى عليه و سلم تعلم لسان الصين.

الجواب: هذا تفسير للقرآن العظيم بالرأي السّقيم و افتراء على النبي العظيم عليه و على آله الصلاة و التسليم و ما هي الاّ نزغة خبيثة نيشرية و

قد بسطنا القول على ما هو المراد بالعلم في الآيات و الحديث المذكور على تقدير ثبوته فانه موضوع عند قوم و ضعيف بالوفاق في كتاب الحظر و الاباحة من فتاوانا العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية.

السّادسة و العشرون: جماهير علماء الهند تبعا لعلماء العرب كتبوا فتاوى بان الطائفة المنكرة للتقييد خارجة من اهل السنة و الجماعة و الصلاة خلفها ممنوعة و تبعتهم على ذلك كبراء الندوة قبل حدوث خيالها في اذهانهم ثم لما احدثوها و دعوا الناس الى الوفاق و الخلاط مع جميع اهل الزيغ الناكبين عن الصراط كتبوا محضرا بكون اولئك الوهابية الضلال من اهل السنة و جواز الصلاة خلفهم من دون كراهة و حثوا على ذلك في كتبهم و خطبهم و قام قائمان احدهما من المقلدين و الآخر من المنكرين فاعتنقا و اظهرا البكاء و قال المقلد الندوي منهما اليوم توافقنا نحن الفريقان بل لا يصح ان يقال فريقان فقد اتحدنا نحن الآن فهل كانوا اولا على الحق ام الآن ظهر لهم فرجعوا اليه.

الجواب: كلا بل ضلوا واضلوا وانما الحق ما كان كتبه علماء العرب والعجم من اهل السنة والدين الاقوم وللعبد الضعيف رسالة بسيطة في المسألة سماها النهي الاكيد عن الصلاة وراء عدى التقليد اثبت فيها عرش التحقيق على ان الصلاة خلفهم ممنوعة بالمنع الشديد فمحضرهم هذا الذي زعموا انه اول بركات الندوة انما هو اول نحوسات الندوة و من اعجب الاشياء الزعم المذكور من الندوي المقلد و يا ليت شعري ان لم يصر المقلد منهما منكر التقليد و لا المنكر مقيدا بهذا التقييد فكيف اتحدا نسأل الله العفو و العافية.

السابعة و العشرون: لما شدد النكير علماء السنة على كبراء الندوة في هذا الخلاط و التفريط و الافراط رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم فجاؤا يعتذرون فاعترفوا بذنوبهم لا نادمين بل اقروا و اصرّوا مستكبرين قال كبيرهم انما اخترنا هذه المحظورات لاجل الضرورات فتارة يقول نريد بهذا الوفاق دفاع دعاة النصارى اذ لا يمكن ان يبقي المسلمون بينهم التزاع ثم يستطيعون مع اعداء دينهم الدفاع و اخرى يزعم ان التشاجر يجر الى امور يصير به المسلمون ضحكة للكافرين و يكون فيها اهانة العلماء و اعزة المسلمين أفهجو عالم بحضرة مخالفي الدين الذين عندهم كل عالم بلا تفريق فرقة مقتدى الاسلام او ترافع المسائل الدينية الى حكام النصارى و الهنود دون علماء الدين و وضع كلام الله و كلام الرسول عند اقدام الكفار من الدين نعوذ بالله منه فهل هذه الاعذار صحيحة ام باطلة قبيحة.

الجواب: هذا كله تلبيس كاسد و تدليس فاسد فان دفاع دعاة النصارى لا يتوقف على ترك رد المبتدعين و لا باهل السنة بحمد الله تعالى حاجة الى اعانة هؤلاء الضُّلّال في الكافرين بل في علماء السنة بعد و لله الحمد كثرة وافية لرد الكفر و البدعة جميعا كافية (**و لا تزال طائفة من هذه الامة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم و لا من خالفهم حتى يأتي امر الله و هم على ذلك**) كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه و سلم فرد الكفار و ردّ المبتدعين كلاهما من فرائض الدين و لا تعارض بينهما حتى لا يمكن جمعهما فقد مضت القرون المتطاولة على أهل السنة

وفقهم الله تعالى فيها لرد كليهما و كذلك يوفق بوعده الحق حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله فكيف يحل لاحد ترك فريضة لفريضة اخرى لا تضاد بينهما و هل هو الاّ كمن رفض الصلاة لأجل الصيام او ترك الزكاة بعذر القيام على ان الاهم الآكد هو الرد على دعاة المبتدعين المسترشدين بالاسلام المدلسين بعرض الآيات و الاحاديث على وجه التبديل و التأويل الخبيث لاضلال العوام فهم اضر على المسلمين من الكافرين فان المسلم و ان كان ما كان في غاية الجهل يعرف ان الكافر على الباطل الصريح فلا يصغى اليه و لا يلقى بالا لما يتفوه لديه اما المبتدع فله عرة كعرة الجرب كما في الحديث فانظره اذا جاء يتخشع و يرائي و يتصنع و سرح لحيته و وسع جبته و كبر عمامته فاوهم امامته و تزيأ لهم بزي العلماء و تلا الآيات و روى الروايات عند الجهلاء ثم وسوس في صدورهم ان الذي يقول هو الثابت بكلام الله جلّ جلاله و كلام الرسول صلّى الله تعالى عليه و سلم فهذا هو الداء العضال و المكر الذي تزول منه الجبال فاهم الاشياء افساد امره و رد كيده باذن الله في نحره و تغيير منكره و تشهيره عجره و بجره هذا ما روى ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة و الحكيم الترمذي و الحاكم في الكنى و الشيرازي في الالقاب و ابن عدي و الطبراني في الكبير و البيهقي و الخطيب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس (**اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس**) و اما ما ذكر من جر التشاجر الى ما اخبر فانما منشؤه ما قد يقع من بعض العوام من حماية المذهب بالتشاتم و التضارب و سوء الخصام فيحتاج الى ترافع الامر

الى الكفار و قاضيهم لان بلادنا اليوم بايديهم فدفعه انما هو بتسكين العوام و اظهار سوء ما يرتكبون بطيش الاحلام فان اطاعوا فبها و الاّ فلا تزر وازرة وزر اخرى و معاذ الله ان تأتي الشريعة الغراء بسد شئ مستبشع بارتكاب ما هو اشنع و اخنع فان الضرب و الشتم و القيد و الحبس و المصادرة لا يذهب بدينهم بخلاف ما تدعون اليه من الوداد و الاتفاق و الاتحاد فانظر يا من يريد حماية اخيه من رشح سحاب فيقف بنفسه و يوقف اخاه تحت الميزاب و لئن فرضنا ان شناعة الامرين على حد سواء فمن اباح لك ان ترتكب حراما لتغير حراما اهذا شرع ام حكم هوى بل لو استويا ما استويا فانك غيرت حراما صنعه بعض من اخاك بان ارتكبت حراما انت بنفسك و دعوت اليه ذاك اخاك فكان اولا و هو الذي زل و اذن انت و هو كلاكما ضل نزلنا لك عن هذا كله فكان ناهيك الدعآء الى ترك النزاع المنجر الى الفساد فما كان حاديك ان دعوت القوم الى الوداد و الاتحاد اما خالفت بهذا الشرع المبين اما خنت بهذا عوام المسلمين و انت الآخر نراك ما اقتصرت ايضا على ذاك بل بطرت فطرت و على اقصى محادة المذهب صرت اما نرى في كلماتك و كلمات خطباء ناديك و دعاتك للسنة توهينا و للبدعة تهوينا و للحق تهجينا و للباطل تحسينا و في ائمة الاسلام قدحا مهينا و للضالين الطغام مدحا مبينا بل كلمات كفر و الحاد يقينا افهذا دين افهذا شرع افهذا اسلام و لا حول و لا قوة الاّ بالله العزيز العلام فانظر الى اعذارك الابرد من جرائمك الكبر اين ذهبت شذر مذر فهل يذهبن كيدك ما يغيظ و الله لدينه ناصر و حفيظ و الحمد لله رب العالمين.

الثامنة و العشرون: اذا كان ما ذكر من اقوال الوليد و بكر و عمرو و مخلد و غيرهم من خطباء الندوة بذلك الحد من الشناعة كما افدتم فهل الاحكام اللاحقة لقائليها تلحق بعينها لقابليها و الذين اجازوها و طبعوها و اشاعوها و ما ذا يأمر الشرع و الحال هذه في شركة الندوة و اعانتها بمال او اعمال افيدونا يرحمكم الله تعالى.

الجواب: كل حكم مر على الاقوال المسطورة للاشخاص المذكورة من الالحاد و الضلال و الافتراء على الله و الافتراء على الرسول و عداوة الحق و معونة الباطل و غير ذلك فانها تلحق القابلين كمثل القائلين عليهم اوزار من اقوالهم لا تنقص شيئا من اثقالهم فان الاجازة و الاشاعة لا على وجه الانكار رضي و تسليم و رضا سيئة سيئة مثلها بل قد يفوق عليها في الوبال الوخيم فالرضا بالكفر كفر و بالالحاد الحاد و بالبدعة بدعة و بالاثم اثم بل كفر بواح ان كانت حرمته من ضروريات الدين و العياذ بالله ارحم الراحمين فالواجب عليهم جميعا و على كل من وافقهم المبادرة الى التوبة النصوح من تلك العقائد الضالة و الخيالات الباطلة فان تابوا و اصلحوا فاخوانكم في الدين و الاّ فيجب على المسلمين ان يهجروهم و يجانبوهم و يفروا عنهم من فورهم فرارا و يحسبوا شركتهم نارا كبارا و لا يحملوا باعانتهم بمال او اعمال اثقالا و اوزارا فان نبيكم الرؤف الرحيم الحريص عليكم الأرأف بكم منكم بانفسكم قد امركم فقال و قوله الحق اياكم و اياهم لا يضلوكم و لا يفتنونكم فمن احب دينه فهذا السبيل و الهداية و التوفيق بيد الله الجليل نسأل الله العفو و العافية و الحمد لله رب العالمين و

صلى الله تعالى على خلقه و سراج افقه سيدنا و مولانا محمّد و آله و صحبه اجمعين و كان ذلك لليلتين مضتا من النصف الاخير من شهر شوال العاشر من العام الثالث من العشر الثانية من المائة الثالثة من الالف الثاني من هجرة من هو ديني و ايماني و امني و اماني و معطي الاماني و مولى التهاني و مولى الخلائق الاقاصي و الاداني صلى الله تعالى عليه و سلم و على آله و صحبه و بارك و كرم و الله سبحانه و تعالى اعلم و علمه جلّ مجد دائم و حكم.

كتبه عبده المذنب احمد رضا البريلوي

الحمد لله الذي جعل العلماء وسيلة للارشاد و سيفا قاطعا لمن اراد العناد و الفساد و الصلاة و السلام على اشرف الخلق و العباد سيدنا محمد و آله و صحبه الكمل العبّاد و بعد فقد اطلعت على اجوبة العلامة الفهامة الشيخ احمد رضا و تحريراته المؤيدة بالكتاب و السنة المرضاة للرب خالق الفضا فوجدتها تامة المعاني و الالفاظ التي لا يقدر على مثلها اكثر الحفاظ اعلى الله مناله في اعلى عليين مع احبابه الانبياء و المرسلين آمين يا ربّ العالمين. اقول و بالله اعول ان فعل هؤلاء ليس هو الاّ هوى نفس و اتباع للشيطان اما يخشون عقوبة الله تعالى غيرة منه على الاسلام اما يعتقدون الموقف غدا و الفضيحة بين يديه و ما احسن ما قيل شعر:

تذكر يوم تأتي الله فردا * و قد نصبت موازين القضاء

و هتكت الستور عن المعاصي * و جاء الذنب مكشوف الغطاء

و منه ابلغ و اسرع رشقا في النحور قول من يجمع الناس ليوم لا

ريب فيه يوم النشور (**يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الْاَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** * التغابن: ٤) اما يخافون من يوم (**تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ اَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَاهُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيدٌ** * الحج: ٢) اقول هذا لمن طلب الحق و البيان فقد كشف له الغشاء و بان و اما من مراده بالجدال اطفاء نور الله (**وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** * الصف: ٨) و اوصى اخواننا المسلمين ان يقوموا على هؤلاء اعداء الدين و ينصروا دينهم القويم فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (**قد اجاركم الله من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا و ان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق و ان لا تجتمعوا على ضلالة**) رواه ابو داود و اخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه و في الصغير و الاوسط بسند جيد عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**ثلاث هن حق لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له و لا يتولى الله عبدا فيوليه غيره و لا يحب الرجل قوما الاّ حشر معهم**) و احمد باسناد جيد (**ثلاث احلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له و اسهم الاسلام ثلاث الصلاة و الصوم و الزكاة و لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه الله غيره يوم القيامة و لا يحب الرجل قوما الاّ جعله الله معهم**) و الحاكم و صححه (**الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء و ادناه ان تحب على شئ من**

الجور و تبغض على شئ من العدل و هل الدين الاّ الحب و البغض) قال الله تعالى (**قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ** * آل عمران: ٣١) و ابن حبان في صحيحه (**لا تصاحب الاّ مؤمنا و لا يأكل طعامك الاّ تقى)** و روى ابو داود و ابن حبان في صحيحه (**مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير تردى في بئر فهو ينزع منها بذنبه)** و معناه انه وقع في الاثم و هلك كالبعير اذا تردى في بئر مهلكة و ينزع بذنبه و لا يقدر على الخلاص و الطبراني (**من مشى مع ظالم ليعينه و هو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام)** و اجتماع هؤلاء على هذه الاحوال هو اعانة كما لا يخفى على من نور الله بصيرته و الواجب ان لا يجالسوهم و لا يماشوهم فقد قيل (من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه) و اما موضعهم المسمّى بالندوة فيجب على كل شخص ان لا يدخل فيها كما يعلم من الادلة المتقدمة و الظاهر ان هذا من دسائس الكفرة و يدل عليه تسميتهم له بهذا الاسم و ما اظن الاّ ان مرادهم احياء سنن اولياءهم و العجب من هذه الديار اعني الديار الهندية كانت سابقا مجمع كثرة الفضلاء و العلمآء و الآن صارت مأوى كثرة الجهلاء و الاغبياء و ما ذاك الاّ لان في كل وقت يستحسنون اعتقادات ظاهرة البطلان لم تسمع بها في زمنه صلى الله عليه و سلم و لا زمن اصحابه و التابعين و من تبعهم باحسان الاّ في هذا القرن و الذي قبله و اعتقد اعتقاداتهم الباطلة جماعة كثيرة من الجهلة نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سيّئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له اللّهمّ اجعلنا من الهادين المهتدين بجاه نبيك سيد المرسلين صلى الله عليه و على آله

و صحبه و سلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اقول قولي هذا و استغفر الله العظيم لي و لوالدي و للمسلمين و المسلمات الاحياء منهم و الاموات و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و من تبع نهجهم اجمعين آمين قاله بفمه و كتبه بقلمه المرتجي رحمة ربه الجليل اسماعيل ابن حافظ الكتب السيد خليل حافظ كتب الحرم المكي عاملهما الله بلطفه الخفي.

السيّد اسماعيل خليل

بســــــم الله الرّحمن الرّحيم

حمدا لمن تفرد بالبقاء و الثناء و المجد و العز و الشأن و خلق الانسان و علمه البيان و صلاة و سلاما على سيدنا محمد اشرف الانام المبعوث الى كافة من العرب و العجم و الانس و الجان و انزل عليه الفرقان و جعل امته خير امة اخرجت للناس يؤمنون بالله و اليوم الآخر و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يتعاونون على البر و التقوى و لا يتعاونون على الاثم و العدوان و يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يتواصون بالصبر و النصرة للدين القيم و لا يخافون لومة لائم من أهل الزيغ و الخذلان فما يصد عن سبيل الله و يلوم على القيام بواجب حق الله الاّ الذين حقت عليهم الكلمة من الله بالشقاوة و الخسران و الخزي و الهوان و لا يتجرد لنصح عباد الله و دعوتهم الى الله الاّ الذين سبقت لهم من الله الحسنى بالسعادة و الامان و الفوز و الرضوان اولئك ورثة النبيين و ائمة المحققين من اهل السنة و الجماعة الراسخين في العلم المتحققون بحقائق الايمان و الايقان و على آله و اصحابه

و الذين اتبعوهم باحسان اما بعد فيقول العبد الفقير الداعي لعباد الله عند بيته العتيق ان يهديهم سواء الطريق عبد الرزاق القادري غفر الله له و لوالديه و احسن اليهما و اليه لما وصلت بمكة المشرفة هذه العجالة النافعة التي كتبها العالم العلامة عمدة المحققين و خلاصة اهل العلم و اليقين الشيخ احمد رضا رزقنا الله و اياه شفاعة النبي المصطفى وقفت على اقدامي متحيرا في تأخيري و اقدامي و بعون الله رأيت التوفيق يقوم امامي و العناية تقود زمامي فقدمتها بين يدي العلماء الكرام الذين هم للدين القويم كالاعلام المدرسين بالمسجد الحرام (**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ اَثَرِ السُّجُودِ** * الفتح: ٢٩) كفاهم شرفا انهم جيران البيت الحرام فنظروا بنظر التحقيق بغاية التدقيق و مهروا عليها بحسب المرام فعلت ذلك امتثالا لامر الله العزيز العلام (**فَاسْئَلوُا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) فانما شفاء العي السؤال من العلماء الكرام و قد اطلع الحقير على مضامين اهل الندوة الضالة في كتبهم المطبوعة الموجودة لدينا و كتب الوهابية و الرافضة و النيشرية المضلة فوجدتهم يصدق في شأنهم قوله تعالى عزّ شأنه (**وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ اِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَ يَحْسَبُونَ اَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** * الاعراف: ٣٠) ازال الله شوكتهم سريعا فقد ثقلت على عنق الزمان اخزاهم المولى العظيم الذي لا يرضى لعباده الكفر و قد كفروا بالله و ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون فنعمت هذه العجالة مع الاجوبة الكاملة قد جمعت لاصلاح الدين و ارشدت الى معالم هديه المتين تشهد ببراعتها الابصار والبصائر ويذعن لفصاحتها كل ناظم و ناثر محتوية بالسنة و الكتاب

محتذية حذوها المستطاب فكانت في بابها بديعة المثال و آية فضل يقف عندها كل مفضال و هي جديرة بان يتحف بها كل مريد اذا كان له قلب او القى السمع و هو شهيد و لم ار لي لسانا يمتد لمدح مؤلفها و الاطراء بذكر مصنفها و انّى لمثلي ان يمدح هذا العالم الكامل و اين الثريا من يد المتناول و لقد احسن و اجاد مؤلفها و افاد و قمع كيد اهل الزيغ و الفساد بيت:

فجزاه عنا الله خير جزائه * و وقاه من مكر الحسود الشاني

و حباه غاية ما يروم و يرتجي * و كساه ثوب العز و الرضوان

و انه لا ينبغي بعد الذكرى لمن كان يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و يرجو من رحمة ربه ان يتوفاه على فطرة الاسلام و الايمان ان يشاركهم في مجالسهم و يصاحبهم و يواددهم و يتولاهم (**وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَانَّهُ مِنْهُمْ** * المائدة: ٥١) و قد قال الله تعالى (**وَ لاَ تَرْكَنُوا اِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** * هود: ١١٣) و لولا الاطالة و الخوف من الملالة لبسطت في المقال و اتسع المجال و لكن اقتصرت على ما ذكرت و في ما ذكرت كفاية و من الله الهداية اسأل الله المجيب ان يجعل سعينا وسعيه مشكورا و عملنا و عمله مقبولا و يتغمدنا برحمته الواسعة و يجعل نبينا صلى الله تعالى عليه و سلم آخذا بايدينا و شافعنا و يلبسنا خلع الاخلاص و يجعلنا من خالص امته و يحشرنا في زمرته و يميتنا على محبته و لا يخالف بنا عن ملته و لا عما جاء به و يبلغنا في الدارين المقاصد و المآرب و يحسن لنا جميع الاحوال و العواقب و صلى الله على عين الرحمة الفاتح الخاتم سيدنا احمد المرتضى معلم كل عالم و على آله و صحبه و سلم كتبه بقلمه و قاله

بلسانه العبد الفقير الراجي رحمة ربه الخلاق عبد الرزاق القادري الحنفي ابن عبد الصمد القادري خادم المشعر الحرام غفر الله له و لوالديه و لمشائخه و المسلمين اجمعين آمين

عبد الرزاق بن عبد الصمد القادري

بســـم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله مظهر الحق و مبطل الرذائل القائل على لسان نبيه قل جاء الحق و زهق الباطل و الصلاة و السلام على سيدنا محمد عين الحقيقة و عصمة للارامل و على آله و اصحابه الذين اوضحوا الحق باوضح الدلائل اما بعد فاني قد اطلعت على هذه الرسالة العجالة النافعة لاهل الحق و الكامل و القاطعة لأهل الزيغ و الباطل فللّه دره لقد اجاد فيما افاد المؤلف كثر الله امثاله و اسعد له مآله كيف لا و هو التقي النقي العالم العامل و الفاضل الكامل الاديب الاريب الحسيب النسيب الحاوي جميع العلوم من المنطوق و المفهوم محي الشريعة السنية و مؤيد الطريقة المرضية الملك السعيد و الفلك الفريد سراج الزمان مولانا المولوي الحاج محمد احمد رضاخان ابن الفاضل مولانا المولوي محمد تقي علي خان منحه سجائل المغفرة و الرضوان جزاهما الله عنا و عن المسلمين خير الجزاء و حشرنا و اياهم تحت لواء سيد ولد عدنان الا و هو الحبر الفهام اتى بالسيف الصمصام فعلى كل دليل له دليل لا يضطرب عن قال و قيل و كل سطر سطر كحرف الاكليل بل هذا هو الفصل المبين الناخل بين الناعم و الثخين فكيف يقبل قول القائل الهنبقة ان

اختلاف أهل السنة و الروافض المبتدعة الشنيعة و الشيعة كاختلاف المذاهب الاربعة لعمري ان هذا البون بعيد لا يقبله ذو عقل سديد فاين الثمد من الخضرم و اين من السلاف ماء الحصرم و اين درى الزنبور من نغم الزبور حاشا ثم حاشا ان يكون كذلك كلا و متمسكا بتلك المسالك كما ورد في الخبر عن السيد الابر صاحب القبر المعطر صلى الله عليه و على آله و اصحابه و سلم في حق كل مبغضي سيدنا ابي بكر و سيدنا عمر ان لله ستمائة الف عالم حول العرش يلعنون مبغضي ابي بكر و عمر رضي الله عنهما فيا عجبا على هذه الالفة و المحبة و الاتفاق تالله ما هي الاّ مع الله و رسوله الشقاق و النفاق كما ميز لنا عليه الصلاة و السلام في اختلاف الائمة العظام اختلافهم رحمة للامة و بهذا اختصوا اهل السنة و الجماعة و قال ابن حجر الهيتمي اخرج الخطيب البغدادي في الجامع و غيره انه صلى الله عليه و سلم قال (**اذا ظهرت الفتن**) او قال (**البدع و سب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا و لا عدلا**) و اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (**ما ظهر أهل بدعة الاّ اظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه**) آه من هدية المرتاب في فضائل الاصحاب و ايضا في حديث ذكره القرطبي (**اذا ظهر الفتن فمن كان عنده علم فكتمه فهو كجاحد ما انزل على محمد**) صلى الله عليه و سلم فانتبهوا يا شرذمة اهل الهوى فقد ضللتم و اضللتم عباد الله عن طريق الرشد و الهدى فستعلمون من اصحاب الصراط السوي و من

اهتدى فما هو الاّ كما قالوا الاخيار و من الناس من يستحب وقد النار و عقد الزنار لاجل الدينار و رضوا بالغي لحب الري نعم الحرام كثير العدد و الحلال قليل المدد ذاك مدده فيضي و هذا عدده ارضي و ما حل و قل خير مما حرم و جل فما هذه الغفلة و الغشوة وا اسفاه على أهل الندوة يفرحون على تلك الحسوة افظن ان قصة السامري سمر كلا انها فاغية ليس لها ثمر ليس السامري من استعار سوارا و حجلا و اتخذ منه عجلا انما السامري من سمر للجاه و القبول و خدع الاغمار بقبضة من اثر الرسول فحمل من زينة القوم اوزارا و جمع زبرجا مستعارا ضم لبدا ملبودا و صاغها وثنا معبودا لا يبصر عواره الانفس عالية و لا يسمع خواره الا اذن واعية فلا تنحرف عن الشرعة السوية كالفرقة الموسوية هذا و ما ابرّئ نفسي انما اشكوا الى الله حزني و بثّي ان يصلح ما فسد مما اكتسبه جوارحي و عليه اعتمادي في بدئي و معادي و استغفر الله لي و لوالدي و لجميع المسلمين فيا فوز المستغفرين و لا حول و لا قوّة الاّ بالله العلي العظيم نمقه ببنانه الراجي عفو ربه الباري احمد المكي الحنفي الچشتي الصابري الامدادي المدرس بالمدرسة الاحمدية الواقعة في مكة المحمية غفر الله له و لوالديه و احسن الله لهما و اليه و كان الله له حيث كان و منحه بالمغفرة و الرضوان حامدا و مصليا و مسلما.

ضيا أحمد بن محمد

المكي الحنفي الچشتي

القادري ١٣١٧ هـ

فتوى المدينة المنوّرة
بدك ندوة مزوّرة
١٣١٧ هـ

بســـم الله الرّحمن الرّحيم

ما قولكم دام فضلكم و نفعنا بعلومكم في هذه المسألة و هي ان بعض علماء الهند قرروا جلسة ندوة العلماء التي تكون فيها مشاركة الوهابيين و الذين لا مذهب لهم و الروافض و النيچرية و هؤلاء النيجرية هم اتباع السيد احمد الهندي الذي هو من اتباع المولوي نذير حسين الذي حبس بمكة المشرفة مع اتباعه و ما انفكوا حتى تابوا من اعتقادهم الفاسد و كتبوا بذلك و هم الآن على ما هم عليه سابقا و ما فعلوا تلك التوبة اللسانية و الكتابية الاّ للتخلص من يد الحكام و هم الآن ينكرون ذلك الحبس و يقولون هذا كذب محض بل حصل لنا تعظيم كثير و تاب الناس على ايدينا جازاهم الله بعدله و من جملة اقوال السيد احمد الهندي المذكور ان القرآن موافق للانجيل لا خلاف بينهما ثم فعل ما فعل بحيلته حتى ترك اكثر الناس في بلاد الهند العمل بالقرآن و الحديث الا ما يطابق العقل و صنف تفسيرا للقرآن المجيد و خالف فيه المفسرين المعتبرين و قال انا اخرج اغلاط جميع العلماء المعتبرين و انا اعلم الحق بالتأمل فانكر في تفسيره فرضية صوم شهر رمضان و حج بيت الله الحرام و وجود الملائكة و وجود الجنة و النار و كتب فيه ان الاستقبال الى القبلة في الصلاة مشابهة عبادة الاصنام و افتى بحل الرّبا للامراء

و انكر معجزات سائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام و كذب ولادة عيسى من غير اب و قال انه ولد يوسف النجار و اظهر الامور المخالفة للشريعة مثل اكل لحم الحيوان بغير ذبح الى غير ذلك مما يطول شرحه جازاه الله بعدله و مع هذا يدعي الاسلام هو و جماعته و قد كفروا بانكارهم ما هو من ضروريات الدين و ضلوا و اضلوا كثيرا نعوذ بالله منهم و اصل الغرض من هذه الجلسة المذكورة ان يختلط اهل السنة مع الوهابية و الذين لا مذهب لهم و الروافض و النيچرية و ان لا ترد اقوالهم و تحريراتهم المخالفة لقول اهل السنة و الجماعة حتى ان المولوي غلام حسنين الشيعي قال في تلك الجلسة بين يدي علماء اهل السنة و الجماعة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عمم عليا رضي الله عنه في الغدير عمامة الخلافة فسكت العلماء بموجب الشرط المذكور بان لا ترد اقوالهم ثم ان الروافض طبعوا رسالة مسماة بمرآة الحق و كتبوا فيها اثبتوا لنا موت الشيخين على الايمان و ان خلافتهما كانت حقا فان هذه الامور ليست بثابتة عند الشيعة.

و ذكروا في هذه الرسالة ان المولوي غلام حسنين الشيعي قال بين يدي مئين من العلماء من اهل السنة و الجماعة في جلسة بلدة كانفور ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عمم عليا في الغدير عمامة الخلافة و ما تنفس احد منهم يعني من اهل السنة و الجماعة و ايضا كتبوا فيه ان سيدنا عمر رضي الله عنه ركض برجله بطن فاطمة فسقط حملها و نادى باعلى صوته ان احرقوا بيتها و بينوا ان هذه الامور ثابتة من كتب اهل السنة و الجماعة و على هذا القياس كتبوا فيها خرافات و ان العلماء المجوزين جلسة

ندوة العلماء ما كتبوا شيئا في رد هذه الرسالة و ايضا طلبوا المولوي غلام حسنين في جلسة اخرى و اكدوا بان لا يرد اصلا على احد من الشيعة و غيرها بل ان لا يجيب احدا اذا استفتى في المسائل الاختلافية فهل هذه الجلسة و الاجتماع اذا كانت بمثل هذه المثابة خصوصا اذا كانت مع هؤلاء اعداء الدين تجوز ام لا افتونا و لكم الاجر و الثواب من الملك الوهاب.

الجواب: الحمد لله تعالى اسأل الله المولى الكريم ذا الطول التوفيق و الاعانة في الفعل و القول ينبغي التجنب عن مواقع الفتن و الاحتراس عن المخالطة التي لا تخلو عن المحظورات مع القوم الضالين المضلين امثال من ذكر في صورة السؤال اذا كانوا بهذا المنوال الاّ ان يكون للرد عليهم و تزييف اقوالهم و معتقداتهم الفاسدة بالادلة النقلية و العقلية من كتب اهل السنة و الجماعة و الحالة هذه و الله سبحانه و تعالى ولي الهداية و به العصمة و الحماية نمقه الفقير الى عفو ربه القدير عثمان بن عبد السلام الداغستاني مفتي المدينة المنوّرة الحنفي عفى عنه.

عبد السلام

٢ - اللّهمّ انّا نعوذ بك ان نضل او نضل لا يجوز لمن يخاف الله تعالى و يرجو الدار الآخرة و يحب النجاة لنفسه و لدينه بالموت على الايمان ان يجلس الى من اتصف بهذه الاوصاف او يصغى الى حديثه خصوصا غير اهل العلم المشغولون بامور معيشتهم الذين لا فرصة لهم يصرفونها في استنباط طرق الحق فان المجالسة اقرب طريق الى سراية الدّجّال و هؤلاء ان كانوا كما وصف فهم الذين عنا هم سيد الهادين بقوله غير الدجال اخوف عليكم

نسأل الله ان يحفظ علينا الايمان و على اخواننا المؤمنين و الله اعلم كتبه الفقير الى الله تعالى محمد بن يوسف.

محمّد بن يوسف

٣ - ما اجاب به حضرة مفتي المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة و السلام مولانا العالم العلامة الفاضل الفهامة عثمان بن عبد السلام ادام الله به نفع الانام هو الصواب الذي يعول عليه و يجب المرجع و المصير اليه و يعضده ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم و لا آباؤكم فاياكم و اياهم لا يضلونكم و لا يفتنونكم**) قال الملا علي القاري عليه رحمة الله الباري في شرح المشكوة يكون في آخر الزمان اي آخر زمان هذه الامة (**دجالون**) من الدجل و هو التلبيس جمع دجال و هو كثير المكر و التلبيس اي الخداعون يعني سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء و مشائخ ندعوكم الى الدين و هم كاذبون في ذلك (**يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم و لا آباؤكم**) اي يتحدثون بالاحاديث الكاذبة و يبتدعون احكاما باطلة و اعتقادات فاسدة (**فاياكم**) اي ابعدوا انفسكم عنهم (**و اياهم**) اي ابعدوهم عنكم آه و ما رواه البخاري و مسلم من قوله صلى الله عليه و سلم (**فاحذروهم**) قال الملا علي القاري في الشرح المذكور اي لا تجالسوهم و لا تكالموهم ايها المسلمون آه و ما رواه الترمذي و ابو داود عن عبد الله بن

مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم و آكلوهم و شاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض**) قال ابن ملك رحمه الله الباء للسببية اي سود الله قلب من لم يعص بشؤم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية محيدة عن قبول الحق و الخير و الرحمة بسبب المعاصي و مخالطة بعضهم بعضا آه و قوله قلب من لم يعص ليس على اطلاقه لان مواكلتهم و مشاربتهم من غير اكراه و اجبار بعد عدم انتهائهم عن معاصيهم معصية ظاهرة لان مقتضى البغض في الله ان يتبعدوا عنهم و يهاجروهم و يقاطعوهم و لم يواصلوهم كذا افاده الملا علي القاري في شرح المشكوة فلعنهم على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون قال فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان متكئا فقال (**لا**) اي لا تعذرون اولا تنجون من العذاب انتم ايتها الامة خلف اهل تلك الامة (**و الذي نفسي بيده حتى تأطروهم اطرا**) اي حتى تمنعوا امثالهم من اهل المعصية و ان لم يمتنعوا عن امثالهم فتمتنعوا انتم عن مواصلتهم و مكالمتهم و مواكلتهم و مجالستهم و في رواية ابي داود قال (**كلا و الله لتأمرن بالمعروف و لتنهونّ عن المنكر و لتأخذن على يدي الظالم و لتأطرنه**) اي لتمنعنه (**على الحق اطرا و لتقصرنه**) اي لتحبسه (**على الحق قصرا**) اي بالهجرة عنه اذا عجزتم عما سبق حتى تضيق عليه الارض بما رحبت فانه حبس معنوي اقوى من حبس صوري (**او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم**

ليلعننكم كما لعنهم) اي بني اسرائيل (**على كفرهم و معاصيهم)** و المعنى ان احد الامرين واقع قطعا آه مع شرح المشكوة لملا علي القاري و يعضده ايضا ما رواه ابو داود و احمد و الحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**لا تجالسوا اهل القدر)** بضم اوله اي لا توادوهم و لا تحابوهم فان المجالسة و نحوها من المعاشاة من علامات المحبة و امارات المودة فالمعنى لا تجالسوهم مجالسة تأنيس و تعظيم لهم لانهم اما ان يدعوكم الى بدعتهم بما زينه لهم شيطانهم من الحجج المموهة و الادلة المزخرفة التي تجلب من لم يتمكن في العلوم و المعارف اليهم ببادئ الرأي و اما ان يعود عليكم من نقصهم و سوء عملهم ما يؤثر في قلوبكم و اعمالكم اذ مجالسة الاغيار تجر الى غاية البوار و نهاية الخسار قال الله تعالى (**يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** * التوبة: ١١٩) و لا ينافي اطلاق الحديث تقييد الآية في المنافقين حيث قال الله تعالى (**فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ اِنَّكُمْ اِذًا مِثْلُهُمْ** * النساء: ١٤٠) و كذا قوله عزّ و جلّ (**وَ اِذَا رَاَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** * الانعام: ٦٨) فلم ينه عن مخالطتهم مطلقا لان الحديث يحمل على من لم يأمن على نفسه منهم فيمنع عن مجالستهم مطلقا و الآية على من امن فلا حرج عليه في مجالسة لهم بغير التأنيس و التعظيم ما لم يكونوا في كفر و بدعة و كذا اذا خاضوا و قصد الرد عليهم و تسفيه ادلتهم و مع هذا البعد عنهم اولى و الاجتناب عن مباحثتهم احرى (**و لا تفاتحوهم)**

اي لا تحاكموا اليهم فانهم اهل عناد و مكابرة و قيل لا تبدؤهم بالسلام او بالكلام و قال مظهر لا تناظروهم فانهم يوقعونكم في الشك و يشوّشون عليكم اعتقادكم اي و ان لم تجالسوهم فهو عطف مغاير و قيل عطف خاص لان المجالسة تشتمل على المواكلة و المؤانسة و المحادثة و غيرها و فتح الكلام في القدر اخص من ذلك كذا افاده الملا عليّ القري رحمه الله في شرح المشكوة و في التفسيرات الاحمدية في بيان الآيات الشرعية في تفسير قوله تعالى (**فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** * الانعام: ٦٨) الظاهر من كلام الفقهاء ان الآية باقية و ان القوم الظالمين هم المبتدع و الفاسق و الكافر و القعود مع كلهم ممتنع آه و اخرج ابن جرير و ابن المنذر عن ابي وائل قال ان الرجل ليتكلم في المجلس بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم جميعا فذكروا ذلك لابراهيم النخعي فقال صدق ابو وائل أَوَليس ذلك في كتاب الله (**فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**) و اخرج عبد بن حميد و ابن ابي حاتم و ابو الشيخ عن محمد بن سيرين انه كان يرى ان هذه الآية نزلت في اهل الاهواء و اخرج عبد بن حميد و ابن المنذر عن محمد بن علي قال ان اصحاب الاهواء من الذين يخوضون في آيات الله و في تفسير الامام البغوي رحمة الله عليه قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دخل في هذه الآية كل محدث في الدين و كل مبتدع الى يوم القيامة آه و هكذا في تفسير الخطيب و غيره و يعضده ايضا ما رواه الخطيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (**من اعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملأ**

الله قلبه امنا و ايمانا و من انتهر صاحب بدعة امنه الله تعالي يوم الفزع الاكبر و من اهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة و من سلم على صاحب بدعة او لقيه بالبشرى او استقبله بما يسره فقد استخف بما انزل على محمد) و اخرج الديلمي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه **(ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما و لا صلاة و لا زكاة و لا حجا و لا عمرة و لا جهادا و لا صرفا و لا عدلا و يخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية او كما يخرج الشعر من العجين)** و في تبيين المحارم للعلامة ملا سنان الواعظ في الحرم المحترم اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون **(اني مهلك من قريتك اربعين الفا من خيارهم و ستين الفا من شرارهم)** فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال **(انهم لم يغضبوا لغضبى و آكلوهم و شاربوهم)** هكذا رواه ابن ابي الدنيا و ابو الشيخ عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني و ايضا فيه قال النبي صلى الله عليه و سلم **(عذب اهل القرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء)** قالوا يا رسول الله كيف قال **(لم يكونوا يغضبون لله و لا يأمرون بالمعروف و لا ينهون عن المنكر)** آه و يعضده ايضا ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم **(يأتي على الناس زمان يكون حديثهم)** اي كلامهم و محادثتهم **(في مساجدهم في امر دنياهم)** و هي موضوعة لامر دينهم قال ابن الهمام في شرح الهداية الكلام المباح في المسجد مكروه يأكل الحسنات **(فلا تجالسوهم)** اي هؤلاء الناس الموصوفين بما ذكر

و هو يحتمل الاطلاق و التقييد بالمسجد (**فليس لله فيهم**) اي في اتيانهم الى المسجد و عبادتهم فيه (**حاجة**) هي كناية عن عدم قبول طاعتهم و فيه تهديد عظيم لاجل ظلمهم و وضعهم القول في غير موضعه لان المسجد لم يبن الاّ لطاعة الله تعالى مع القول لملا علي القاري رحمه الله و يعضده ايضا مارواه البزار و الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل يا رسول الله اتهلك القرية و فيها الصّالحون قال (**نعم**) قيل بم يا رسول الله قال (**بتهاونهم و سكوتهم**) و يعضده ايضا ما رواه الدارقطني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**ان الله عزّ و جلّ اختار لي اصحابا فجعلهم اصحابي و اصهاري و انصاري و سيجئ من بعدهم قوم ينقصونهم و يسبونهم فان ادركتموهم فلا تناكحوهم و لا تؤاكلوهم و لا تشاربوهم و لا تصلوا معهم و لا تصلوا عليهم**) آه و في رد المحتار على الدر المختار على متن تنوير الابصار للعلامة ابن عابدين في كتاب النكاح ان الرافضي ان كان ممن يعتقد الالوهية في علي او ان جبريل غلط في الوحي او كان ينكر صحبة الصديق او يقذف السيدة الصديقة فهو كافر لمخالفة القواطع المعلومة من الدين بالضرورة بخلاف ما اذا كان يفضل عليا او يسب الصحابة رضي الله عنهم فانه مبتدع لا كافر انتهى بحروفه و ايضا في كتاب تنبيه الولاة و الحكام على احكام شاتم خير الانام او احد اصحابه الفهام عليه و عليهم الصلاة و السلام للعلامة الموصوف عليه رحمة الرؤف نقلا عن رسالة ملا علي القاري عليه رحمة الله الباري ما نصه و اما من سب احدا من

الصحابة فهو فاسق و مبتدع بالاجماع الاّ اذا اعتقد انه مباح او يترتب عليه ثواب كما عليه بعض الشيعة او اعتقد كفر الصحابة فانه كافر بالاجماع آه و ايضا فيه نقلا عن البزازية التي هي من كتب المذهب ما نصه يجب اكفار الروافض بقولهم برجعة الاموات الى الدنيا و تناسخ الارواح و انتقال روح الاله الى الائمة و ان الائمة آلهة و بقولهم بخروج امام ناطق بالحق و انقطاع الامر و النهي الى ان يخرج و بقولهم ان جبرئيل غلط في الوحي الى محمد صلى الله تعالى عليه و سلم دون عليّ كرم الله وجهه آه و يعضده ايضا ما رواه ابن النجار عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (**ان الله عزّ و جلّ اختارني و اختار لي اصحابا و جعل لي منهم وزراء و انصارا و انه سيخرج في آخر الزمان قوم ينقصونهم فلا تؤاكلوهم و لا تشاربوهم و لا تجالسوهم و لا تصلوا عليهم و لا تصلوا معهم**) و روى سمويه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**سيكون اقوام من امتي يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل اولئك شرار امتي**) و اخرج ابن مرْدَوَيْهْ عن انس رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (**ان الرجل ليصلي و يصوم و يحج و يعتمر و يغزو و انه لمنافق**) قيل يا رسول الله بما ذا دخل عليه النفاق قال (**لطعنه على امامه و امامه من قال الله في كتابه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون**) في التأويلات للامام ابي منصور الماتريدي رحمه الله تعالي الباري في بيان قوله تعالى (**فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون**) هو الامر بالسؤال اي سلوا اهل الذكر و

قلدوهم اي لانهم ان كان لابد من التقليد فقلدوا اهل الذكر و اسئلوا عنهم لانهم يعلمون ذلك آه بحروفها و اخرج ابن جرير و ابن المنذر و ابن ابي حاتم و الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (**و اولي الامر منكم**) يعني اهل الفقه و الدين و اهل طاعة الله الذين يعلّمون الناس معاني دينهم و يأمرونهم بالمعروف و ينهون عن المنكر فاوجب الله تعالى طاعتهم على العباد و اخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن ابي حاتم عن مجاهد (**و اولي الامر**) قال هم الفقهاء و العلماء و روى البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (**من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام**) اي عظم و نصر صاحب بدعة سواء كان داعيا لها او لا قال ابن حجر كأن قام او صدره في مجلس او خدمه من غير عذر يلجئه الى ذلك فقد اعان على هدم الاسلام اي اسلامه او كمال اسلامه او على هدم اهل الاسلام او المراد بالاسلام السنة فاذا كان حال الموّقر كذا فما حال المبتدع و فيه ان من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه و كذا من اهان صاحب بدعة يخالف حكمه كذا افاده الملا علي القاري في الشرح المذكور و في تبيين المحارم نقلا عن كتاب الامام الغزالي رحمه الله كتاب الجام العوام قال عليه الصلاة و السلام (**من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعانه على هدم الاسلام**) آه و الامام البخاري ذكر في كتابه المسمى بالادب المفرد باب لا يسلم على فاسق ثم ذكر باسناده ثلاثة احاديث من شاء فلينظر ثمة و في فصول العلامي و لا يسلم على الشيخ المازح الكذاب و اللاغي و لا على من يسب الناس او ينظر وجوه

الاجنبيات و لا على الفاسق المعلن و لا على من يغني او يطير الحمام ما لم تعرف توبتهم آه و الامام البخاري رحمه الله ذكر ايضا في الكتاب المذكور باب من ترك السلام على المتخلق و اصحاب المعاصي ثم ذكر باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه و سلم على قوم منهم رجل متخلق بخلوق فنظر اليهم و سلم و عرض عن الرجل فقال الرجل اعرضت عني فقال **(بين عينيك جمرة)** ثم ذكر باسناده عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه و سلم و في يده خاتم من ذهب فاعرض النبي صلى الله عليه و سلم عنه فلما رأى الرجل كراهته ذهب و القى الخاتم و اخذ خاتما من حديد فلبسه و اتى النبي صلى الله عليه و سلم قال **(هذا اشر هذا حلية اهل النار)** فرجع فطرحه فلبس خاتما من ورق فسكت عنه النبي صلى الله عليه و سلم ثم ذكر باسناده عن ابي سعيد قال اقبل رجل من البحرين الى النبي صلى الله عليه و سلم فسلم عليه فلم يرد و في يده خاتم من ذهب و عليه جبة حرير فانطلق الرجل محزونا فشكى الى امرأته فقالت لعل برسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم جبتك و خاتمك فالقهما ثم عد ففعل فرد السلام الحديث و ايضا ذكر الامام البخاري فيه باب من لم يسلم على اصحاب النرد ثم ذكر باسناده عن الفضل بن مسلم عن ابيه قال كان علي اذا خرج من باب القصر فرأى اصحاب النرد انطلق بهم فعقلهم من غدوة الى الليل و منهم من يعقل الى نصف النهار قال و كان الذي يعقل الى الليل الذين يعاملون بالورق و كان الذي يعقل الى نصف النهار الذين يلهون بها و كان يأمر ان لا يسلموا

عليهم ثم ذكر باب الادب و اخراج الذين يلعبون بالنرد و اهل الباطل ثم ذكر باسناده عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا وجد احدا من اهله يلعب بالنرد ضربه و كسرها ثم ذكر باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه بلغها ان اهل بيت في دارها كانوا سكانا فيها عندهم نرد فارسلت اليهم لئن لم تخرجوا لاخرجنكم من داري و انكرت ذلك عليهم ثم ذكر ثلاثة احاديث من شاء فلينظر ثمة و روى مسلم عن ابن سيرين ان هذا العلم دين (اللام للعهد و هو ما جاء به النبي صلى الله عليه و سلم لتعليم الخلق من الكتاب و السنة و هما اصول الدين) فانظروا عمن تأخذون دينكم (المراد الاخذ من العدول و الثقات) كذا في الشرح المذكور و روى مسلم ايضا عن ابن سيرين قال لم يكونوا يسألون عن الاستاد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم و ينظر الى اهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم آه بحروفه و روى مسلم ايضا عن سعد بن ابراهيم يقولون لا يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم الاّ الثقات آه بحروفه و قال العلامة النووي في شرحه قوله لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الاّ الثقات معناه لا يقبل الاّ من الثقات آه و قال البخاري رحمه الله في شأن علي بن هاشم الكوفي كان هو و ابوه غاليين في مذهبهما قال ابن حبان غال في التشيع قال صاحب ميزان الاعتدال في نقد الرجال قلت لغلوه ترك البخاري اخراج حديثه فانه يتجنب الرافضة كثيرا كان يخاف من تدينهم بالتقية آه و قال احمد بن المقدام كنا في مجلس يزيد بن زريع فقال من اتى جعفر بن سليمان و عبد الوارث فلا يقربني و كان عبد الوارث نسب الى

الاعتزال و جعفر الى الرفض آه و أيضا قال يزيد بن زريع في شأن عبد الوارث بن سعيد البصري من اتى مجلس عبد الوارث فلا يقربني آه و ذكر شهاب انه سمع ابن عبيد يقول تركت جابرا الجعفي و ما سمعت منه قال العقلي جابر الجعفي رافضي يشتم اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم آه و عن سماك بن سلمة قال دخلت على كدير الضبي اعوده فقالت امرأته ادن منه فان يصلي فسمعته يقول في الصلاة سلام على النبي و الوصي فقلت لا و الله لا يراني الله عائدا اليك آه و كان كدير الضبي من غلاة الشيعة و ترك الدارقطني عقيصاء لانه شيعي و قال مغيرة سلم ذر بن عبد الله الهمداني على ابراهيم النخعي فلم يرد عليه يعني للارجاء و روى حمزة الزيات عن ابي مختار الطائي قال شكى ذر سعيد بن جبير الى ابي البحتري الطائي قال سلمت عليه فلم يرد عليّ فكلمه فيه فقال سعيد بن جبير هذا يحدث كل يوم دينا و الله لا اكلمه ابدا آه و قال مؤمل بن اسماعيل مات عبد العزيز بن ابي رواد و كان مرجئيا و سفيان بمكة فما صلى عليه و عارض الجنازة فذهب الناس يرونه فلم يصل و قال اردت ان ارى الناس انه مات على بدعة آه و يقال ان وكيعا رحمه الله تعالى لم يحضر جنازة ابي معاوية الضرير للارجاء آه و قال ابن عيينة ان عبد الرحمن بن اسحاق المدني كان قدريا فنفاه اهل المدينة فنزل ههنا مقتل الوليد فلم نجالسه آه و كان عبد الوهاب بن عطاء الخفاف يرمي بالقدر فلذلك قلم من مسجده ابو سليمان الزاهد و لم يصل خلفه حكاها محمد بن احمد بن ابي المثنى الموصلي و قال الحميدي بمكة لما قدم معاذ بن هشام لا تسمعوا من هذا القدري و قال محمد بن عبد الله بن نمير رمى محمد

بن اسحاق بن يسار المخزومي بالقدر و كان ابعد الناس منه و قال مالك في شأنه انظروا الى دجال من الدجاجلة و قال ابن عيينة رأيت ابن اسحاق في مسجد الخيف فاستحييت ان يراني معه احد اتهموه بالقدر آه و قال حماد بن زيد كنت مع ايوب و يونس و ابن عون فمر بهم عمرو بن عبيد فسلم عليهم و وقف فلم يردوا عليه السلام لانه كان معتزليا قدريا و كان يشتم الصحابة و كان داعيا الى دينه و قال ابن حبان كان عمرو بن عبيد من اهل الورع و العبادة الى ان احدث ما احدث فاعتزل مجلس الحسن هو و جماعة معه فسموا المعتزلة قال و كان يشتم الصحابة و يكذب في الحديث آه و قال كامل بن طلحة قلت لحماد يا ابا سلمة رويت عن الناس و تركت عمرو بن عبيد قال اني رأيت كان الناس يصلون يوم الجمعة الى القبلة و هو مدبر عنها فعلمت انه على بدعة فتركت الرواية عنه و اعرض البيهقي عن الرواية عن مسعود بن محمد الجرجاني لانه كان معتزليا و قال ابو بكر بن عياش ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة الكوفي الاّ لسوء مذهبه و قال ابن الفرضى تركت محمد بن مفرح القرطبي لانه كان يدعو الى بدعة و قال محمد بن عبد الله الانصاري كنا ننهى عن مجالسة سليمان بن ارقم فذكر منه امرا عظيما آه و قال ابو الوليد سمعت شريكا يقول ما لقينا من ابن عمنا يعني سليمان بن عمر يكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال الحاكم سمعت محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان ابو بكر الجارودي اذا مرّ بقبر جده يقول يا ابت لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك آه و عن يحيى بن حرب الذماري و جماعة تركوا مسلمة بن علي الخشني و قال ابن عدي

ترك عامة مشائخنا الرواية عن محمد بن يونس بن موسى القرشي الشامي و قال الامام البخاري في شأن عبد الله بن واقد ابي قتادة الحراني تركوه و ايضا قال في شأن عبد العزيز بن ابان تركوه و ايضا قال في شأن عبد الغفور الواسطي تركوه و ايضا قال في شأن عنبسة بن عبد الرحمن تركوه و ايضا قال في شأ سالم بن عبد تركوه و على هذا القياس و قال ابو حاتم ان ابراهيم بن المنذر الذي خلط في القرآن جاء الى احمد بن حنبل فسلم عليه فما رد عليه و روى يعقوب بن شيبة انه بلغه ان عمران بن حطان كانت له بنت عم كانت ترى رأي الخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته الى مذهبها آه و في احياء علوم الدين في كتاب آداب الأخوة و الصحبة و المعاشرة مع اصناف الخلق في بيان مراتب الذين يبغضون في الله و كيفية معاملتهم اما الذمي الذي تحت عقد المسلمين و جوارهم فانه لا يجوز ايذاؤه الاّ بالاعراض عنه و التحقير له في المجالس و بالاضطرار اي الالجاء الى اضيق الطرق ان كان ماشيا في طريق فيه زحمة بحيث لا يقع في وهدة و لا يصدمه نحو جدار فان ايذاءهم بلا سبب لا يجوز و انما المراد و لا تتركوا لهم صدر الطريق اكراما لهم و هذه السنة قد اميتت من زمان فمن احياها فله الاجر و بترك المفاتحة بالسلام فلا يقول السلام عليك تحقيرا لشأنه و لا ما يقوم مقامه من التحايا كأن يقول صبحك الله بالخير او اسعد الله صباحك و مثل ذلك مما جرت به العادات الآن و اذا قال مبادئا السلام عليك قلت و عليك و انما وجب الرد عليه بعليك فقط و الاولى الكف عن مخالطته و معاملته و مواكلته فان في كل من ذلك نوع اعزاز له فاما الانبساط معه و الاسترسال اليه كما

يسترسل الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهي ما يقوى منه الى حد التحريم قال الله تعالى في كتابه العزيز (**لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ** * المجادلة: ٢٢) و الموادة مفاعلة من الود كما ان المحاددة من الحد و هو العداوة و قال النبي صلي الله عليه و سلم (**المؤمن و المشرك لا تتراآى ناراهما**) قال الله تعالي (**يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ اَوْلِيَآءَ** * الممتحنة: ١) اي لا تتخذوهم اولياءكم و لا توالوهم و لا تخالطوهم الثاني المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر بها فأمره اشد من امر الذمي لانه لا يقر بجزية و لا يسامح بعقد ذمة بخلاف الذمي و ان كان ابتداعه مما لا يكفر به فامره بينه و بين الله اخف من امر الكافر لا محالة و لكن الامر في الانكار عليه اشد منه على الكافر لان شر الكافر غير متعد الى الغير فان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا يدعي لنفسه الاسلام و اعتقاد الحق و اما المبتدع الذي يدعو الغير الى البدعة و يزعم ان ما يدعو اليه حق فهو سبب لغواية الخلق و اضلالهم فشره متعد فالاستحباب في اظهار بغضه و معاداته و مجافاته و الانقطاع عنه و تحقيره و التشنيع عليه ببدعته و تنفير الناس عنه اشد و ان سلم عليه في خلوة عن الناس فلا بأس برد جوابه فان علم ان في الاعراض عنه و السكوت عن جوابه يقبح في نفسه بدعته التي هو فيها و يؤثر ذلك في زجره و ردعه فترك الجواب اولى من الرد عليه لان جواب السلام و ان كان واجبا فيسقط بادنى غرض فيه مصلحة مهمة حتى يسقط هذا الواجب بكون الانسان في الحمام و في قضاء الحاجة

و غرض الزجر اهم من هذه التي ذكروها في اسقاط الوجوب فان كان في ملأ اي جماعة فترك الجواب اولى لتنفير الناس عنه و تقبيحا لبدعته في اعينهم و تحقيرا لشأنه و كذلك الاولى كف الاحسان اليه و منع الاعانة له في مهماته و سيما فيما يظهر للخلق قال صلى الله عليه و سلم (**من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا و ايمانا و من اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر**) و من ألان له او اكرمه او لقيه ببشر فقد استخف بما انزل على محمد صلى الله عليه و سلم رواه ابو نعيم في الحلية و الهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر رضي الله عنهما و رواه ابو نصر السجزي في الابانة من حديث ابن عمر و ابن عباس (**من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام**) و رواه ابو نصر ايضا و ابن عدي و ابن عساكر من حديث عائشة مرفوعا و رواه ابن عدي ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا الثالث المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوة اي دعاء الناس الى بدعته و لا يخاف الاقتداء به فامره اهون و اخف فالاولى ان لا يعالج بالتغليظ عليه و الاهانة له بل يتلطف به بالنصح و الارشاد الى الحق فان قلوب العوام سريعة التقلب لانها ساذج لم يرسخ فيها شئ و ان لم ينفع النصح فيه و كان في الاعراض عنه تقبيح لبدعته في عينه و تحقير لشأنها تأكد الاستحباب في الاعراض عنه فان علم ان ذلك لا يؤثر فيه لجمود طبعه و بلادة ذهنه و رسوخ عتوه في قلبه فالاعراض اولى لان البدعة اذا لم يبالغ في تقبيحها و الحط في شأنها شاعت بين الخلق و طار شررها و عم فسادها و تحققت الغواية بها و اما العاصي بفعله و عمله لا باعتقاده فلا يخلو اما ان يكون

بحيث يتأذى به غيره كالظلم و الغصب و شهادة الزور و الغيبة و التضريب بين الناس و المشي بالنميمة و امثالها من المعاصي او كان مما يقتصر عليه و لا يؤذى غيره و ذلك ينقسم الى ما يدعو غيره الى الفساد كصاحب الماخور و هو مجلس الفساق الذي يجمع بين الرجال و النساء في الحرام و يهيئ اسباب الشرب و الفساد لاهل الفساد او لا يدعو غيره الى فعله بل يقتصر كالذي يشرب او يزني و هذا الذي لا يدعو غيره لا يخلو اما ان يكون عصيانه بكبيرة او صغيرة و كل واحد اما ان يكون مصرّا عليها او غير مصرّ فهذه التقسيمات تتحصل منها ثلاثة اقسام و لكل قسم منها رتبة معلومة معينة و بعضها اشد من بعض فلا نسلك بالكل مسلكا واحدا و لكن نفصل و نقول القسم الاول و هو اشدها اي اشد الاقسام الثلاثة ما يتضرر به الناس كحال الظلم و الغصب و شهادة الزور و الغيبة و النميمة فهؤلاء الاولى الاعراض عنهم بالكلية و ترك مخالطتهم و الانقباض عن معاملتهم لان المعصية شديدة فيما يرجع الى ايذاء الخلق اذ ليس بعد الشرك اشد من الاضرار ثم هؤلاء ينقسمون الى من يظلم في الدماء اي يقتل النفوس و الى من يظلم في الاموال اي يأخذها من غير حق و الى من يظلم في الاعراض اي يهتكها و بعضها اشد من بعض فانّ قتل النفوس اشد من اخذ الاموال و اخذ الاموال اشد من الوقوع في الاعراض و الاستحباب في اهانتهم و اذلالهم و الاعراض عنهم مؤكد جدا و مهما كان يتوقع في تلك الاهانة زجر لهم او لغيرهم كان الامر فيه اكد و اشد الثاني صاحب الماخور اي مجلس الفساق الذي يهيئ اسباب الفساد بالجمع بين الرجال و النساء و يسهل سبيله اي الفساد على الخلق و

في نسخة و يسهل طرقها على الخلق اي الاسباب فهذا لا يؤذي الخلق في دنياهم و لكن يحتاج اي يستأصل بفعله دينهم و يهلكهم و في بعض النسخ يختلس بدل يجتاح و ان كان على وفق رضاهم فهو قريب من الاول و لكنه اخف منه فان المعصية بين الله تعالى و بين العبد الى العفو اقرب بناء على ان حقوق الله مبنية على المسامحة على قول و لكنه من حيث انه متعد على الجملة الى غيره فهو شديد لاجل تعديه و هذا ايضا يقتضي الاهانة و الاعراض و المقاطعة و ترك جواب السلام له اذا ظن ان فيه نوعا من الزجر له او لغيره الثالث الذي يفسق في نفسه كشرب خمر او ترك واجب او مقارنة محظور شرعي يخصه في نفسه فالامر فيه اخف و لكنه في وقت مباشرته ان صودف يجب منعه بما يمتنع به منه باي حال كان و لو بالضرب ان امكن و الاستخفاف و الازدراء له فان النهي عن المنكر واجب فاذا نزع عنه و علم ان ذلك من عادته اللازمة و هو مصر عليه فان تحقق ان نصحه يمنعه من العود اليه وجب النصح حينئذ و ان لم يتحقق و لكنه كان يرجوه منه فالافضل النصح و الزجر بالتلطف او بالتغليظ ان كان هو الانفع فاما الاعراض عن جواب سلامه و الكف عن مخالطته حيث يعلم انه مصر عليه و ان النصح ليس ينفعه فهذا فيه نظر و سير العلماء فيه اي طرائقهم مختلفة و الصحيح ان ذلك يختلف باختلاف نية الرجل فعند ذلك يقال الاعمال بالنيات اذ في الرفق و النظر بعين الرحمة الى الخلق نوع من التواضع لجلال الله و كبريائه و في العنف و الاعراض نوع من الكبر و العجب و المستفتي فيه القلب الذي رد اليه الامر فيه فما يراه اميل الى هواه و مقتضى طبعه فالاولى

ضده و خلافه اذ قد يكون استخفافه و عنفه عن باعث كبر و عجب و التذاذ باظهار العلو عليه و الادلال بالصلاح اي بصلاح نفسه و قد يكون رفقه لينه عن باعث مداهنة و استمالة قلب للوصول به الى غرض من الاغراض الدنيوية او الخوف من تأثير وحشة و نفرة في مال او جاه سواء علم ذلك بظن قريب او بعيد و كل ذلك تردد على اشارات الشيطان و رموزه وتخيلاته و بعيد عن اعمال الآخرة فكل راغب في اعمال الدين مجتهد مع نفسه و التفتيش و البحث و التنفير عن هذه الدقائق الخفية و مراقبة هذه الاحوال المختلفة و القلب هو المستفتي فيه فيما يرد عليه و قد يصيب الحق في اجتهاده ان وافاه التوفيق و قد يخطئ عن الاصابة و قد يقدم على اتباع هواه بما يهواه و هو عالم به و قد يقدم و هو بحكم الغرور ظان انه عامل لله و سالك طريق الآخرة و هو مغرور بما ظن آه مع شرحه اتحاف السادة المتقين للعلامة الفاضل السيد محمد الزبيدي رحمة الله عليه و في هذا القدر كفاية لمن عصمه الله من الغواية و هو ولي الهداية و به العصمة و الحماية و الله سبحانه و تعالى اعلم و علمه اتم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

كتبه حافظ كتب الحرم المكي

السيد اسماعيل بن خليل

الى الفاضل الكامل الشيخ محمد طيب المكي سدده الله بقلب ملكي

اما بعد فاني احمد الله اليك سلام عليك وصل الكتاب و حصل الخطاب غب ما طال امد، و زال ابد، و ظن الوداد ان قد نفد، او كان قد، و مما يسر ان التخاطب في امر ديني، و السؤال عن فرض يقيني فاحببت الجواب رجاء للثواب، و اظهارا للصواب، و قضاء لحق اخوة الاحباب و لو انك يا اخي رجعت في هذا الى الكلام المبين لاغناك عن مراجعة مثلي من المقلدين كما به تغنيت فيما تمنيت عن الائمة المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الم تر الى ربك كيف يقول و قوله الحق (**وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** * التوبة: ١٢٢) فقد فرض التفقه في الدين و اعفى منه عامة المؤمنين و لم يترك احدا منهم سدى فانما ارشد للتقليد من اهتدى الم تعلم ان لله على خلقه فرائض لا تترك و محارم لا تنتهب و حدودا من تعداها فقد ظلم و هلك و لكلّها او جلها شرائط و تفاصيل لا يهتدي اليها الاّ قليل (**وَ مَا يَعْقِلُهَآ اِلاَّ الْعَالِمُونَ** * العنكبوت: ٤٣) (**فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) بل لو رجعت الى نفسك لالغيت غدك هذا كمثل امسك و انا اجيرها بالله ان تبهت او تكابر او تتعامى عن البدر و هو زاهر سَلها هل لله سبحانه و تعالى على العباد ما لا يدرك علمه اول ما يدرك الا بنص او اجتهاد فان اتت فمنكرا اتت و ان سلمت سلمت و اسلمت فسلها اترين الناس كلهم عالمين بما لهم و عليهم من امور الدين لاحاطتهم جميعا بمعاني النصوص و اقتدارهم طرا على استنباط المسكوت عن

المنصوص فان عممت فقد عميت و ان احجمت فقد هديت فسلها عن الذين لا يعلمون و لا يبصرون و لا على الاجتهاد يقتدرون اولئك متروكون سدى فان انعمت فقد ضللت الهدى و ان ابصرت فانكرت فسلها ما لهم من السبيل الى ان يعلموا احكام الجليل ان يروا بانفسهم و هم لا يبصرون و يستنبطوا و هم لا يقدرون او يرجعوا الى العلماء المرشدين فيعتمدون عليهم في امور الدين و يعلموا بقولهم منقادين فان بالاول اجابت فقد بهتت و خابت (**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا اِلاَّ وُسْعَهَا** * البقرة: ٢٨٦) و ان ابت و آبت الى الآخر اصابت و قد وجدت ضالة ضلت ربعها ثم من العجب سؤلك عما لا يسأل عنه مثلك ان علم المكلف بفرضية التقليد كيف يحصل له أباجتهاد أو بتقليد فلقد قصرت و لا قصر و زعمت الحصر حيث لا حصر اما علمت ان الضروري في علمه عنهما جميعا لغني اليس ان كل مسلم يعلم ضرورة من الدين علما لا يخالطه ظن و لا تخمين ان لله عليه فرائض و حرمات و حدودا و تكليفات و يعلم منهم من لا يعلم علما وجدانيا ان لا يعلم و انه لا يقدر ان يعلم الاّ ان يعلم و يعلم ان لا براءة ذمة الاّ بالعمل و لا عمل الاّ بالعلم و لا علم الاّ لمن تعلم فينقدح في ذهنه بداهة ان عليه سؤال من اذا سئل هدى و علم و هذا سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قائلا و قوله اصدق مقال (**الا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال**) و قد تواتر ذلك من لدن الصحابة رضي الله تعالى عنهم و هلم جرا تواتر كتابة الصلوات و سائر المكتوبات علانية و جهرا بل هو امر مجبول عليه اجبال البشر من آمن منهم و من كفر فترى عوام كل فرقة تأتي علماءها و

البّاءها و تسأل دواء داء جهلها من تحسبهم اطباءها علما من لديهم بانه القاضي ما عليهم فاسألهم أبتقليد كان ام باجتهاد فسيأتيك بالاخبار من لم تزوده بالازواد او انت بنفسك انبئني عن قولك لي ارغب اليك ان تعلمني و انا عائذ بالله ان يكون سؤلك سؤل متعنت عنيد بل سؤال طالب للحق مستفيد فباجتهاد اتيتني ام بتقليد فان الامر دين و العبث فيه من صنيع المفسدين فليس عن اعتقاد حكم محيد و لا اعتقاد الا عن منشأ سديد و قد انحصر في الاجتهاد و التقليد ثم اذ لم تهتد و انت تخدم الطلبة مذ ثلاثين عاما لدليل يدلك على استحباب التقليد فضلا عن وجوبه فضلا عن افتراضه قطعا و ابراما فسواء عليك ان يكون عندك حكم في القضية من تحريم او كراهة او اباحة شرعية او انت شاك فيما هناك او شاك و شاك في انك شاك ايّا ما كان فلا محيد لك من تجويز جواز ترك التقليد و تلقى الاحكام من الكتاب المجيد لكل عامي جهول بليد لا يعرف الغث من السمين و لا الشمال من اليمين و لا الظلمات و لا النور و لا الظل و لا الحرور اذ لولاه لما اعتراك شك شائك في وجوب التقليد على اولئك فضلا عن الاستحباب فضلا عن الزام الاجتناب فضلا عن التيقن الكذاب بخصوص نوع من اضداد الايجاب و لا و ربك لن يستقيم لك ذلك الاّ باحد مسلكين من اشنع المسالك موقعين السالك في اسوء المهالك زعم ان الناس عن آخرهم من اهل الاجتهاد في جل ما يحتاجون اليه فلهم يدان باستنباط الاحكام او ابتداع سبيل آخر الى تعرفها غير التقليد و الاجتهاد فيعلمون من دون علم و لا استعلام و انا اعيذك برب المشرقين ان تقول بشئ من هذين الشططين و ان وجدت احدا من رعاع

الجاهلين يتفوه بمثل الباطل المبين فالله الله خذ بيده و الى استعلاج الدماغ ارشده و اهده فقد اخذه جنون و الجنون فنون و الدين نصح و النصح يُثيب و الطيب اللبيب الحاذق الاريب الاجمل منك قريب د ع عنك العوام نبئني عن نفسك في تلك الاعوام كيف عبدت الله و عاملت العبيد أباجتهاد ام بتقليد و على كل فالانسان على نفسه بصيرة و لو القى معاذيره هل انت من شروط الاجتهاد ملئ قادر عليه ام عاجز خلي على الآخر ما انت و ايش انت حتى لا يجب عليك التقليد أيسوغ الاجتهاد لعار بليد عائر بائر ذي عي شديد هل هو الا غي بعيد ام لتعرف الاحكام سبيل جديد و ها انت حاصره في اجتهاد و تقليد و على الاول هل يسوغ لك الاجتهاد في جميع غصون الشرع ام في بعض دون بعض من فنون الاصل و الفرع على الاخير ما انت فيه مجتهد فعين و ما لا فسبيلك فيه فبين و على الاول بل هو المتعين و عليه المعول اذ لو لم يحل لك الاجتهاد في جميع المواد لوجب التقليد في بعض الفنون و بالخلو من اهتدائه لم تخل سنون فيا قريب ما لك و رقيب ابن ادريس هات هنيهاتك و افتح الكيس فأت بعشر صور مفتريات من مسائل فقه اجتهاديات تكون انت أباعذرها لا تستند باحد في بناء جدرها لا في بطن و لا في ظهر و لا في ورد و لا في صدر و لا في جرح و لا تعديل لا تفريع و لا تأصيل فيظهر الحق و يزول الغرور و لا يغرنك بالله تعالى الغرور و كأني بك مسترشد مما وعيت ان القيت السمع و انت شهيد ان كلامي كان في نفس التقليد من حيث هو لا اثر فيه للتقييد فلا معنى للسؤال عن خصوص نوع و تعيينه و ما بان محملا و ما كان مجملا فما الاقتراح لتبيينه

اما ان المكلف هل يتخير ام يخير فبحث آخر و الكلام فيه فاش مشتهر و لهما ثالث في الالتزام و الكل خارج عن هذا المرام فاياك ثم اياك ان تخلط الكلام و تخرج المقال عن النظام و عليك بالانصاف خير الاوصاف، فان رأيت ما التمسته انت و لم يأتك بدءًا انه هو الطريق القويم فذاك المأمول من طبعك السليم و ودك القديم و لا فاني اعوذ بربي و ربك ان تكابر تحقيقا او تدابر صديقا و ان ابيت فما انا بآت ما اتيت و لعلك تجد من يجازى بمثل و لا يمل مكابرة و لا يخشى مدابرة و الله الهادي و له الحمد في الاولى و الآخرة و صلى الله تعالى على سيدنا و مولانا الامان الامين فاتح الخلق و خاتم النبيين محمد شارع الاجتهاد للماهرين و آمر التقليد للقاصرين و على آله الطاهرين و صحبه الظاهرين و مجتهدي ملته و المقلدين لهم باحسان الى يوم الدين و بارك و سلم ابد الآبدين آمين آمين و الحمد لله ربّ العالمين.

كتبه عبده المذنب احمد رضا البريلوي

عفي عنه بمحمد المصطفى النبي الأمّيّ

صلى الله تعالى عليه و سلم

لعشر بقين من جمادي الآخرة

سنة ١٣١٩ هـ

مفاوضه دوم حضرت عالم اهل سنت مد ظله بجواب خط دوم

بســـــم الله الرّحمن الرّحيم

نحمده و نصلي على رسوله الكريم سمع سامع حسن بلاء الله فينا، فلوجهه الكريم الحمد حمدا يكفينا و من كل داء باذنه يشفينا، و من كل عاهة بمنه يقينا، و يزيدنا بفضله هدى و يقينا و الصلاة و السلام على والينا، و سيدنا و هادينا، و شافعنا و شافينا الارأف بنا من امهاتنا و ابينا خليفة الله الاعظم في العالمينا المولّى علينا و على ما خلفنا و ما بين ايدينا و على آله و صحبه الفائزين فوزا مبينا، و اوليائه المتصرفين في العالم باذنه تمكينا، و علينا بهم و لهم اجمعينا، و يرحم الله من قال آمينا.

اما بعد فجاء الكتاب و سر به قلوب الاحباب لما فيه افصاح بقبول الصواب و اقتراح في مسئلة اخرى لكشف الحجاب و هكذا ديدن اولي الالباب يردون ناهلين مناهل العباب ليرتووا و يرووا من يروه في تباب فاردت و حق لي من فوري الجواب و ان كان للحمى بحماي اقتراب و وجع في الخاصرة قد طال و طاب كفارة للذنوب ان شاء الوهاب و الى الآن منه بقية للذهاب فانبئت ان الآتي بالكتاب اب و غاب و لم ادر من هو و الى اين ثاب حتى جاء اخي و انسي و سرور نفسي الحكيم المولوي خليل الله خان حفظه الله الى يوم الحساب فاحببت ان ارسل على يديه الجواب لان مثل الكتاب لا احب ان يكون الاّ باصطحاب و برنا نستعين في كل باب: نعم قد قلت و اقول ان مقولي الذي كان عنه السؤال انما كان في التقليد من دون تقييد لكن يا اخي هل يشعر الحكم على مرسل بنفيه عن شئ في

حوزه دخل فمع قطع النظر عن ان سؤالك هذا المجدد عسى ان لا يرى له منشأ مسدد ان اشعر اشعر بنفي الفرضية اية فرضية للقطع مرضية فما ذا الوثوب الى الوجوب و ها انت ذا ذو قريحة سليمة قد ابان ابن اخت خالتك الكريمة ان البون بين الواجب و الفرض كمثله بين السماء و الارض بل قد اظهر ان الفرض علمي و عملي و ان الكلام ههنا في العلمي فما لي اراه يعرف و ينكر و يخبر و يذهل عما يخبر و ان اولته بالافتراض القطعي فلم يقل به احد في الخصوص النوعي نعم اذا اتضح لك الحق في مبحث قد سبق فاعلن بافتراض التقليد المطلق فمثلك بالاعتراف للحق احق ثم ان اردت ان تصدر بالحق عما وردت فاجبني اولا عما سألتك و طويت الجواب ان كيف عملك و علمك بمحلك و مجالك في هذا الباب الى غير ذلك مما فصلته في اول كتاب ثم اذا انت من اخوان العلم و قد قلت اخدمه مذ ثلاثين سنة فلا يظن بك انت لا تعمل او تعمل و انت عن حكم سبيله في غفلة و سنة و قد علمت ان ابناء الزمان في ذا المنهج ليسوا على شأن بل هم بين مكفر و محرّم و مجوّز و ملزم و مخير و متخير و مطلق و حاصر في الاربعة الاكابر و قائل بالتلفيق و مائل فيه الى التفسيق و مبيح في اعمال لا في عمل و مرخص و ناه بعد العمل فهذه عدة مواضع و لهم في كلها مشارع و منازع و من طلب الحق و جانب المراء فليس الكلام معهم على حد سواء فعين لي ثانيا في جميعها ما انت سالكه لتخاطب على منسك انت ناسكه ثم أت اخاك سائلا مستفيدا لا صائلا عنيدا و لِنْ في يده و انقد بقوده فمهما سألك عن شئ فاجب و اينما سار بك فاقصد و اقترب فبعون الهه ليسلكن بك صراطا

سُوى و يستدرجنك حتى يوقفك على منزل الهدى و لربما لا يعرف بدءاً بعض مقاصده ثم يحمد آخر احسن موارده فمن طلب الحق فهذا السبيل و حسبنا الله و نعم الوكيل اما سؤلك عن تصرف الاولياء في العالم و اعترافك انك لا تستشبع من معانيه الاّ ما تعلم فان كان مرادك بتفويض امر ما يوجب معاذ الله تعطيل ذي الامر كملك في الدنيا ولي ازمة امر الى بعض الامراء فتنفذ احكامه فيه غنيه عن احكام الملك في خصوص ما جرى بل من دون عمله بما حدث و اعترى و كذلك بالعون و الوزير من هو للملك معين و نصير يتحمل عنه بعض ما عليه من الاوزار و الاثقال و يفيده عونا فيما يهمه من الاعمال و الاشغال فهذا لا شك بشع شنيع لا محض بشع بل كفر فظيع و حاش لله ان يتوهمه احد من المسلمين بل كافر ايضا اذا كان من الموحدين فاستبشاعك اذن انما يرجع الى معنى باطل اخترعه توهم عاطل ماله في المسلمين عين و لا اثر و من ساء بهم ظنا فقد كذب و فجر و ان كان ان يكون المولى سبحانه و تعالى شرف جمعا من عباده المكرمين بان اذن لهم في التصرف في العالمين من دون ان يجري في ملكه الاّ ما يشاء او يكون لغيره ذرة من ملك في ارض او سماء او يتوهم هناك شئ من تعطيل او تحمل وزر او تخفيف ثقيل كما اذن سبحانه لجبريل و ميكال و عزرائيل و غيرهم من مقربي حضرة الجليل عليهم الصلاة و السلام بالتبجيل في تدبير القطر و المطر و الزرع و النبات و الرياح و الجنود و الحياة و الممات و تصوير الاجنة في بطون الامهات و تيسير الرزق و قضاء الحاجات الى غير ذلك من حوادث الكائنات و هم فيما بينهم على منازل شتى كما انزلهم ربهم حتما و بتّا

سلاطين و وزراء و اعوان و امراء فهذا ما يقوله المسلم و لا مراء و هذا كلام الله قولا فصلا و حكما عدلا قائلا فالمدبرات امرا توفته رسلنا (**قُلْ يَتوَفَّيكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذي وُكّلَ بكُمْ** * السجد: ١١) (**وَ هُوَ الْقَاهرُ فَوْقَ عبَاده وَ يُرْسلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً** * الانعام: ٦١) (**لَهُ مُعَقّبَاتٌ منْ بَيْنِ يَدَيْه وَ منْ خَلْفه يَحْفَظُونَهُ منْ اَمْرِ الله** * الرعد: ١١) (**اذْ يُوحي رَبُّكَ الَى الْمَلَئكَة اَنّي مَعَكُمْ فَثَبّتُوا الَّذينَ اَمَنُوا** * الانفال: ١٢) معناك و اجيرك بالله ان يكون مرماك ان البشع (**انَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَريمٍ * ذي قُوَّة عنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ امينٍ** * التكوير: ١٩-٢١) (**انَّمَآ اَنَا رَسُولُ رَبّك لاَهَبَ لَك غُلاَمًا زَكيًّا** * مريم: ١٩) (**إنّي جَاعلٌ في اْلاَرْضِ خَليفَةً** * البقرة: ٣٠) (**يَا دَاوُدُ انَّا جَعَلْنَاكَ خَليفَةً في اْلاَرْضِ** * ص: ٢٦) (**انَّا سَخَّرْنَا الْجبَالَ مَعَهُ يُسَبّحْنَ باْلعَشيِّ وَاْلاشْرَاق (٨١/٨٣) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ اَوَّابٌ** * ص: ١٨-١٩) (**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرّيحِ تَجْري بِاَمْرِه رُخَآءً حَيْثُ اَصَابَ * وَ الشَّيَاطينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَ غَوَّاصٍ * وَ آخَرينَ مُقَرَّنينَ في اْلاَصْفَاد * هَذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسكْ بغَيْرِ حسَابٍ** * ص: ٣٦-٣٩) (**وَ اُبْرئُ اْلاَكْمَهَ وَ اْلاَبْرَصَ وَ اُحْيِ الْمَوْتَى باذْنِ الله** * آل عمران: ٤٩) (**وَ لَكنَّ اللهَ يُسَلّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَآءُ** * الحشر: ٦) (**اَغْنَيهُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ منْ فَضْله** * التوبة: ٧٤) (**حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتينَا اللهُ منْ فَضْله وَ رَسُولُهُ** * التوبة: ٥٩) (**يَآ اَيُّهَا الَّذينَ اَمَنُوا اَطيعُوا اللهَ وَ اَطيعُوا الرَّسُولَ وَ اُولي اْلاَمْرِ منْكُمْ** * النساء: ٥٩) (**وَ لَوْ رَدُّوهُ الَى الرَّسُولِ وَ الَى اُولي اْلاَمْرِ منْهُمْ لَعَلمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبطُونَهُ**

مِنْهُمْ * النساء: ٨٣) فنبئني بعلم ما ذا تستبشع فيه انما عهدي بك عقولا غير سفيه و الله الهادي و ولي الايادي و للعبد الضعيف في هذا الباب كتاب جامع نافع مستطاب يهدي المستهدي الى الصواب و يردي المستهوي الى التباب جار طبعه باذن الوهاب سميته «الامن و العلى لناعتي المصطفى بدافع البلا» و لقبته بـــ(اكمال الطامة على شرك سوي بالامور العامة) تجد فيه ستين آية و ثلاث مائة احاديث تميز الطيب من الخبيث و فيما تلوت كفاية لاولي الدراية و بالله الهداية و الحفظ و الوقاية و الحمد لله في البداية و النهاية و صلى الله تعالى على الوالي الاعظم و المولى الاكرم و المولّى الاقدم و آله و صحبه قادة الامم و اوليائه المتصرفين باذنه في العالم و علينا بهم و بارك و سلم آمين.

كتبه عبده المذنب احمد رضا البريلوي
عفي عنه بمحمد النبي الاميّ
صلى الله تعالى عليه و سلم
لليلتين خلتا من شعبان سنة ١٣١٩ هـــ.

بســـم الله الرّحمن الرّحيم

الدّرة المضيئة في الرد على ابن تيمية

للامام الحافظ الفقيه المجتهد ابي الحسن تقي الدين

علي بن عبد الكافي السبكي الكبير

رضي الله عنه

[بقي على قضاء الشام الى ان ضعف و تعلل فاناب عنه ولده التاج و انتقل الى القاهرة و توفي هناك بعد عشرين يوما سنة ٧٥٦ و دفن بسعيد السعداء]

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله الاّ ان يتم نوره و لو كره الكافرون و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الذي نصر دينه بالجلاد و الجدال و تكفل لأمته ان لا يزالوا على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم الدجال و على آله الطيبين و أصحابه الذين وصفهم بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم و ألحق التابعين باحسان في رضاه بالسابقين الاولين من المهاجرين و الانصار و سلم تسليما كثيرا.

أمّا بعد فانه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد و نقض من دعائم الاسلام الاركان و المعاقد بعد ان كان مستترا بتبعية الكتاب و السنة مظهرا انه داع الى الحق هاد الى الجنة فخرج عن الاتباع الى الابتداع و شذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الاجماع و قال بما يقتضي الجسمية و

التركيب في الذات المقدسة و ان الافتقار الى الجزء ليس بمحال و قال بحلول الحوادث بذات الله تعالى و ان القرآن محدث تكلم الله به بعد ان لم يكن و انه يتكلم و يسكت و يحدث في ذاته الارادات بحسب المخلوقات و تعدى في ذلك الى استلزام قدم العالم (و التزامه) بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لها فأثبت الصفة القديمة حادثة و المخلوق الحادث قديما و لم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل و لا نحلة من النحل فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاثة و السبعين التي افترقت عليها الامة و لا وقفت به مع أمة من الامم همة، و كل ذلك و ان كان كفرا شنيعا مما تقل جملته بالنسبة الى ما أحدث في الفروع فان متلقي الاصول عنه و فاهم ذلك منه هم الاقلون و الداعي اليه من أصحابه هم الارذلون و اذا حوققوا في ذلك انكروه و فروا منه كما يفرون من المكروه، و نبهاء اصحابه و متدينوهم لا يظهر لهم الاّ مجرد التبعية للكتاب و السنة و الوقوف عند ما دلت عليه من غير زيادة و لا تشبيه و لا تمثيل.

و أما ما أحدثه في الفروع فأمر قد عمت به البلوى و هو الافتاء في تعليق الطلاق على وجه اليمين بالكفارة عند الحنث و قد استروح العامة الى قوله و تسارعوا اليه و خفت عليهم احكام الطلاق و تعدى الى القول بأن الثلاث لا تقع مجموعة اذا أرسلها الزوج على الزوجة و كتب في المسألتين كراريس مطولة و مختصرة أتى فيها بالعجب العجاب و فتح من الباطل كل باب، و كان الله تعالى قد وفق لبيان خطإه و تهافت قوله و مخالفته لكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و اجماع الامة، و قد عرف ذلك

خواص العلماء و من يفهم من عوام الفقهاء، ثم بلغني انه بث دعاته في أقطار الارض لنشر دعوته الخبيثة و أضل بذلك جماعة من العوام و من العرب و الفلاحين و أهل البلاد البرانية و لبس عليهم مسألة اليمين بالطلاق حتى أوهمهم دخولها في قوله تعالى (**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فِي اَيْمَانِكُمْ** * البقرة: ٢٢٥) و كذلك في قوله تعالى (**قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ اَيْمَانِكُمْ** * التحريم: ٢) فعسر عليهم الجواب و قالوا هذا كتاب الله سبحانه و بقي في قلوبهم شبه من قوله حتى ذاكرني بذلك بعض المشايخ ممن جمع علما و عملا و بلغ من المقامات الفاخرة الموصلة الى الآخرة أملا و رأيته متطلعا الى الجواب عن هذه الشبهة و بيان الحق في هذه المسألة على وجه مختصر يفهمه من لم يمارس كتب الفقه و لا ناظر في الجدل فكتبت هذه الاوراق على وجه ينتفع به من نور الله قلبه و أحب لزوم الجماعة و كره تبعية من شذ من الشياطين و بالله أستعين و عليه توكلت و هو حسبي و نعم الوكيل.

و قد اطلق كثير من العلماء القول بان مخالف اجماع الامة كافر و شرط المفتي ان لا يفتي بقول يخالف اقوال العلماء المتقدمين و اذا أفتى بذلك ردت فتواه و منع من اخذ بقوله، و دل الكتاب و السنة على انه لا يجوز مخالفة الاجماع قال الله تعالى (**وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سآءَتْ مَصِيرًا** * النساء: ١١٥) فقد توعد على مخالفة سبيل المؤمنين و اتباع غير سبيلهم بهذا الوعيد العظيم، و مخالف اجماع الامة متبع غير سبيل المؤمنين فكيف يعتبر قوله، و قال تعالى (**وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا**

شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ * البقرة: ١٤٣) و الوسط الخيار و الشهداء على الناس العدول عليهم فلا يجتمعون على الخطأ، و قال تعالى (**كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَاْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** * آل عمران: ١١٠) و هذا يدل على ان مجموعهم يأمرون بكل معروف و ينهون عن كل منكر فلو اجمعوا على الخطأ لأمروا ببعض المنكر و نهوا عن بعض المعروف و محال ان يتصفوا بذلك و قد وصفهم الله بخلافه، و قد ورد في الاحاديث ما يدل بمجموعه على عصمة جماعتهم عن الخطأ و الضلال و المسألة مبسوطة مقررة في موضعها و القصد هنا ان الامة مجتمعة على وقوع هذا الطلاق فمن خالفهم فقد خالف الجماعة و خالف النبي صلى الله عليه و سلم في أمره بلزوم الجماعة و كان الشيطان معه فان الشيطان مع الواحد ثم ان هذا المبتدع ابن تيمية ادّعى ان هذا القول قال به طاوس و اعتمد على نقل شاذ وجده في كتاب ابن حزم الظاهري «عن مصنف عبد الرزاق» و لم ينقل هذا القول عن احد بخصوصه في الطلاق الاّ عن طاوس كما ذكر و عن اهل الظاهر، أما طاوس فقد صح النقل عنه بخلاف ذلك و قد افتى بوقوع الطلاق في هذه المسألة و نقل ذلك عنه بالسند الصحيح في عدة مصنفات جليلة منها كتاب «السنن» لسعيد بن منصور و منها «مصنف عبد الرزاق» الذي ادعى المخالف ان النقل عنه بخلاف ذلك و قد وضح كذبه في هذا النقل فان المنقول في مصنف عبد الرزاق عن طاوس خلاف هذا الذي نسبه اليه ابن تيمية و الاثر الذي نقله عن طاوس انما ذكره عبد الرزاق في طلاق المكره.

(الفصل الثاني)

في كلام اجمالي يدفع الاستدلال المذكور

و ذلك ان الناس على قسمين: عالم مجتهد متمكن من استخراج الاحكام من الكتاب و السنة أو عامي مقلد لأهل العلم، و وظيفة المجتهد اذا وقعت واقعة ان يستخرج الحكم فيها من الادلة الشرعية و وظيفة العامي أن يرجع الى قول العلماء، و ليس لغير المجتهد اذا سمع آية أو حديثا أن يترك به اقوال العلماء فانه اذا رآهم قد خالفوا ذلك مع علمهم به علم انهم انما خالفوه لدليل دلهم على ذلك و قد قال الله تعالى (**فَاسْئَلوُا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) و قال (**وَ لَوْ رَدُّوهُ اِلَى الرَّسُولِ وَ اِلَى اُولِي اْلاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** * النساء: ٨٣) و للمفسرين في الآية كلام ليس هذا موضع ذكره و القصد ان غير العالم المجتهد ولا سيما العوام اذا سمعوا آية فيها عموم أو اطلاق لم يكن لهم ان يأخذوا بذلك العموم او الاطلاق الاّ بقول العلماء ولا يعمل بالعمومات والاطلاقات الاّ من عرف الناسخ والمنسوخ والعام والخاص و المطلق و المقيد و المجمل و المبين و الحقيقة و المجاز فاذا سمع قوله تعالى (**اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ** * النساء: ٣) و أخذ بعمومه في الجمع بين الاختين المملوكتين كان مخطئا فاذا سمع معه قوله تعالى (**وَ اَنْ تَجْمِعُوا بَيْنَ اْلاُخْتَيْنِ** * النساء: ٢٣) قال هذا يعم الاختين المملوكتين و المنكوحتين فيتحير بأي العمومين يعمل فاذا سمع قول عثمان رضي الله عنه أحلتها آية وحرمتها آية و التحريم أولى علم ان العمل على دليل التحريم و له ترجيحات أخر غير هذا يعرفها العلماء فيعلم العامي انه لا يمكنه الاستقلال

بأخذ الحكم من الكتاب و كذلك اذا سمع الادلة الدالة على تحريم اللواط و التأكيد وسمع قوله تعالى (**أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**) فقد يخطر له ان هذا يقتضي حل المملوك، و قد خطر ذلك لبعض الجهال فاذا أخذ بهذا العموم ضل، و قد قال بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه ان من تأول هذا التأويل سقط عنه الحد و أخطأ في هذا القول خطئا عظيما، و كذلك اذا سمع ان قائلا قال يحل وطء الزوجة في الدبر مستندا الى قوله تعالى (**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُم فَأْتوُا حَرْثَكُمْ اَنَّى شِئْتُمْ** * البقرة: ٢٢٣) ظن ذلك صحيحا و أن القرآن دل على حل ذلك و هو مخطئ لأن هذا القول شاذ يقال انه رواية عن مالك و لم يصح والمالكية ينكرونه و صح عن مالك تحريم ذلك و الآية دالة على التحريم بخلاف ما يظن الجهال فان الحرث لا يكون الاّ في موضع البذر، و الحديث الصحيح في سبب نزول الآية يوضح المعنى و هو ان اليهود كانوا يقولون ان الرجل اذا اتى امرأته في قبلها من دبرها جاء الولد احول فأنزل الله هذه الآية (**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُم فَأْتوُا حَرْثَكُمْ اَنَّى شِئْتُمْ**) اي كيف شئتم وفي الحديث الصحيح (**في صمام واحد**) و في لفظ (**غير ان لا تأتوا في غير المأتى**) فاذا لم يجمع الانسان بين الادلة و بين الكتاب و السنة و يعرف سبب نزول الآية و محملها لا ينبغي ان يأخذ بظاهر من فهمه لا يعرف ما وراءه، و اذا سمع العامي الحديث (**من شرب الخمر فاجلدوه**) الى ان قال في الرابعة (**فان شربها فاقتلوه**) فعمل به و قتل الشارب في الرابعة كان مخطئا لأن الامة اجمعت علي ترك العمل بهذا الحديث و كذلك اذا سمع حديث ابن عباس رضي الله عنه الذي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه و سلم جمع بين

الصلاتين في المدينة من غير خوف و لا مطر و قد رواه مسلم من طرق عدة فيقول العامي بهذا الحديث و لا يعلم ان الامة أجمعت على ترك العمل به الاّ ما يروى عن ابن سيرين انه يجوز الجمع في الحضر للحاجة، و قد روى ابو العالية ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه: و اعلم ان جمع ما بين الصلاتين من الكبائر الاّ من عذر، و قد اخرج هذين الحديثين الترمذي وقال في آخر كتابه: ليس في كتابي هذا حديث ترك العمل به بالاجماع سوى حديثين فذكر هذين الحديثين، و كذلك حديث ابن عباس كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي بكر و صدر من خلافة عمر الثلاث واحدة فلما رآهم عمر قد تتابعوا فيه قال أجيزوهن عليهم، و هذا الحديث متروك الظاهر بالاجماع و محمول عند العلماء على معان صحيحة، و قد صحت الرواية عن ابن عباس بخلافه من وجوه عدة فاذا سمعه العامي وحده وقف عنده و لم يعلم انه معارض بما يدفعه و مردود الظاهر باجماع الامة، و أحاديث المتعة صحيحة و قد صح فعلها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم و صح النهي عنها فأبيحت مرتين و نسخت مرتين فاذا سمع العامي الاحاديث الصحيحة باباحتها ظن انها مباحة و لم يعلم ان ذلك نسخ، و قد وقع هذا للمأمون و هو خليفة فنادى بتحليل المتعة فدخل عليه القاضي يحيى ابن اكثم و قال له احللت الزنا و عرفه الحديث الصحيح في النسخ و لم يكن سمعه فنادى من وقته بتحريم المتعة وحديث قدامة بن مظعون رضي الله عنه صحيح و كان قد شرب الخمر فرفع الامر الى عمر رضي الله عنه فاعترف و ذكر انه انما شربها متأولا قوله تعالى (**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا**

وَ عَملوُا الصَّالحَات جُنَاحٌ فيمَا طَعموُا * المائدة: ٩٣) فرد عليه عمر و قال أخطأت التأويل ألم يقل الله سبحانه (**اذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنوُا**) و لم يجعل تأويله موجبا لاسقاط الحد بل حده لأنه لم يستنبط الحكم استنباطا صحيحا و لكنه اخذ بعموم نفي الجناح في كل مطعوم و غفل عن القيد المخصص و هو قوله (**اذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنوُا وَعَملوُا الصَّالحَات ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنوُا ثُمَّ اتَّقَوْا وَاَحْسَنوُا وَاللهُ يُحبُّ الْمُحْسنينَ** * المائدة: ٩٣) وهذا يوضح ان العمل بالعموم بمجرده من غير نظر في ادلة التخصيص و التقييد خطأ من العامل به، و أمثلة ذلك كثيرة لا نطيل بذكرها، و الآية التي احتج بها هذا المبتدع و هي قوله تعالى (**لاَ يُؤَاخذُكُمُ اللهُ باللَّغْو فى اَيْمَانكُمْ وَ لَكنْ يُؤَاخذُكُمْ بمَا عَقَّدْتُمُ الْاَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ اطْعَامُ عَشَرَة مَسَاكينَ منْ اَوْسَط مَا تُطْعمُونَ اَهْليكُمْ اَوْ كسْوَتُهُمْ اَوْ تَحْريرُ رَقَبَة فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَصيَامُ ثَلَثَة اَيَّام ذَلكَ كَفَّارَةُ اَيْمَانكُمْ اذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا اَيْمَانَكُمْ كَذَلكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاته لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** * المائدة: ٨٩) والآية الاخري وهي قوله تعالى (**قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحلَّةَ أَيْمَانكُمْ** * التحريم: ٢) اذا سمعها العامي يظن دخول يمين الطلاق في ذلك و قال هي يمين و الله جعل في كل يمين كفارة و اعتقد صحة قول هذا المبتدع و تلبس عليه باطله فاذا اعترف انه لا ينبغي له ان يعمل بالعموم حتى يعرف هل له مخصص و يعرف ما يعارضه من الادلة فوض الأمر الى أهله وعلم ان فوق كل ذي علم عليم، و كذلك لا ينبغي ان يأخذ بأدلة الكتاب حتى يعلم ما في السنة مما يبينه أو يخصصه أو يقيده قال الله تعالى (**وَ اَنْزَلْنَآ اَلَيْكَ الذِّكْرَ لتُبَيِّنَ للنَّاس مَا نُزِّلَ اَلَيْهمْ** * النحل: ٤٤) و قال صلى الله عليه و سلم (**لا ألفين احدكم**

متكئا على أريكته يأتيه الامر من أمري فيقول لا ادري ما سمعنا في كتاب الله اتبعناه) الحديث، والحديث الصحيح عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و استعمل عليهم رجلا من الانصار و أمرهم ان يسمعوا له و يطيعوا فأغضبوه في شيئ فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له ثم قال أوقدوا لي نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه و سلم ان تسمعوا لي و تطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض و قالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه و طفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال (**لو دخلوها لم يخرجوا منها أبدا**) و قال (**لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف**) و لم يعذرهم النبي صلى الله عليه و سلم في الاخذ باطلاق قوله (**اسمعوا له و أطيعوا**) لما دلت الادلة على ان الطاعة انما تكون فيما وافق الحق و لا طاعة في المعصية مع انهم قد لا يكونون ممن سمع تلك الادلة فان الممتنعين من الدخول فيها لم يأخذوا الاّ بأنهم انما أسلموا ليسلموا من النار فكيف يؤمرون بالدخول فيها فقيدوا اطلاق الامر بالسمع و الطاعة بدليل قياسي و مع عدم علمهم بتلك الادلة لم يعذرهم النبي صلى الله عليه و سلم بل حكم باستمرارهم بالنار لو دخلوها لتقصيرهم في البحث عن الادلة في محل الاشكال فمن لم يعرف الكتاب و السنة و أقوال الائمة لم يكن له أن يقف عند دليل يسمعه من غير امام يرشده وقد نقل عن جماعة من الائمة انه ليس في القرآن عموم الاّ وقد دخله التخصيص الاّ قوله تعالى (**وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ** * البقرة: ٢٨٢) و قوله تعالى (**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلاَّ**

وَجْهَهُ * القصص: ٨٨) اذا اريد بالوجه الذات و الصفات المقدسة حتى قالوا في قوله (**خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** * الانعام: ١٠٢) ليس محمولا على عمومه بل هو مخصوص فان الله سبحانه شئ و ليس مخلوقا تعالى عن ذلك.

و بعد فان اعتقاد المسلمين ان الجنة والنار لا تفنيان وقد نقل أبومحمد بن حزم الاجماع على ذلك و ان من خالفه كافر باجماع، و لا شك في ذلك فانه معلوم من الدين بالضرورة و تواردت الادلة عليه قال الله تعالى (**وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اُولَئِكَ اَصْحَابُ النَّارِهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** * البقرة: ٣٩).

و قال تعالى (**وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ** * الانفطار: ١٦) و غيرها من الآيات كثير في هذا المعنى جدا و ذلك يمنع من احتمال التأويل و يوجب القطع بذلك، كما ان الآيات الدالة علي البعث الجسماني لكثرتها يمتنع تأويلها، و من اولها حكمنا بكفره بمقتضى العلم جملة و ان كنت لا اطلق لساني بتكفير أحد معين، و كذلك الاحاديث متظاهرة جدا على ذلك كقوله صلى الله عليه و سلم (**من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتواجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا و من تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا**) متفق عليه.

فهذه الآيات التي استحضرناها في بقاء الجنة و النار و بدأنا بالنار لأنا وقفنا على تصنيف لبعض اهل العصر في فنائها و قد ذكرنا نحو مائة آية منها نحو من ستين في النار و نحو من اربعين في الجنة و قد ذكر الخلد أو ما اشتق منه في أربع و ثلاثين في النار و ثمان و ثلاثين في الجنة و ذكر التأبيد في أربع في النار مع الخلود و في ثمان في الجنة منها سبع مع الخلود و ذكر

التصريح بعدم الخروج أو معناه في اكثر من ثلاثين، و تضافر هذه الآيات و نظائرها يفيد القطع بارادة حقيقتها و معناها و ان ذلك ليس مما استعمل فيه الظاهر في غير المراد به و لذلك اجمع المسلمون على اعتقاد ذلك و تلقوه خلفا عن سلف عن نبيهم صلى الله عليه و سلم و هو مركوز في فطرة المسلمين معلوم من الدين بالضرورة بل و سائر الملل غير المسلمين يعتقدون ذلك و من رد ذلك فهو كافر و من تأوله فهو كمن تأول الآيات الواردة في البعث الجسماني و هو كافر ايضا بمقتضى العلم و ان كنت لا اطلق لساني بذلك، و قد وقفت على التصنيف المذكور و ذكر فيه ثلاثة اقوال في فناء الجنة و النار: أحدها انهما تفنيان و قال انه لم يقل به احد من السلف و الثاني انهما لا تفنيان و الثالث ان الجنة تبقى و النار تفنى و مال الى هذا و اختاره و قال انه قول السلف و معاذ الله و أنا ابرئ السلف عن ذلك و لا أعتقد ان أحدا منهم قاله و انما روي عن بعضهم كلمات تتأول كما تتأول المشكلات التي ترد و تحمل على غير ظاهرها فكما ان الآيات و الاحاديث يقع فيها ما يجب تأويله كذلك كلام العلماء يقع فيه ما يجب تأويله و من جاء الى كلمات ترد عن السلف في ترغيب او ترهيب او غير ذلك فأخذ بظاهرها و أثبتها اقوالا ضل و أضل و ليس ذلك من دأب العلماء و دأب العلماء التنقير عن معنى الكلام و المراد به و ما انتهى الينا عن قائله فاذا تحققنا ان ذلك مذهبه و اعتقاده نسبناه اليه و أما بدون ذلك فلا و لا سيما في مثل هذه العقائد التي المسلمون مطبقون فيها على شئ كيف يعمد الى خلاف ما هم عليه ينسبه الى جلة المسلمين و قدوة المؤمنين و يجعلها مسألة خلاف

كمسألة في باب الوضوء ما أبعد من صنع هذا عن العلم و الهدى و هذه بدعة من انحس البدع و أقبحها أضل الله من قالها على علم فان قلت قد قال الله تعالى (**لاَبِثِينَ فِيهَا اَحْقَابًا** * النبأ: ٢٣) قلت: هو جمع منكر يصدق على القليل و الكثير و على ما لا نهاية له فان قلت هو جمع قلة لأن افعالا من جموع القلة قلت قد تجمع القلة بجمع الكثرة و أيضا فالحقب الزمان و الزمان يصدق على القليل و الكثير فاذا كان المفرد كذلك فما ظنك بالجمع فان قلت: قد قيل ان الحقب ثمانون سنة السنة ثلثمائة و ستون يوما اليوم كألف سنة مما تعدون اليوم منها كالدنيا كلها. قلت: اذا صح ذلك فغايته الاخبار بأنهم لابثون فيها ذلك و لا يدل على نفي الزيادة الاّ بالمفهوم و المنطوق يدل على التأبيد و المنطوق مقدم على المفهوم، هذا ان جعلنا احقابا آخر الكلام و قد جعله الزجاج و غيره موصوفا بقوله (**لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لاَ شَرَابًا** * النبأ: ٢٤) و على هذا لا يبقى فيه متعلق البتة فان قلت: قد روي عن الحسن الاحقاب لا يدري أحد ما هي و لكن الحقب سبعون ألف سنة اليوم منها كألف سنة مما تعدون. قلت: ان ثبت ذلك عنه يرجع الجواب الى بعض ما تقدم من الصفة أو الغاء المفهوم او ان الذي لا يتناهى يقال انه لا يدري أحد ما هو و ان كان يدري أنه لا يتناهى فان دراية عدم العدد يلزم منها عدم دراية العدد فان قلت: قد قال هذا المصنف ان قول الحسن لا يدري ما هي يقتضي ان لها عددا و الله اعلم به و لو كانت لا عدد لها لعلم كل أحد أنه لا عدد لها قلت ان قوله لا يدري ما هي يقتضي ان لها عددا ليس بصحيح لأنه لم يقل لا يدري عددها بل قال لا يدري ما هي و ما هي أعم المطالب

فيدخل فيه المتناهي و غير المتناهي و قوله و لو كانت لا عدد لها لعلم كل أحد انه لا عدد لها عجب لأنه كيف يلزم من انها لا عدد لها علم كل أحد بذلك فقد يعلمه بعض الناس دون بعض، و الحاصل ان الاحقاب قيل محدودة و هو قول الزجاج القائل بأن «لا يذوقون صفة» و قيل غير محدودة و قيل الآية منسوخة بقوله تعالى (**فَلَنْ نَزِيدَكُمْ اِلاَّ عَذَابًا** * النبأ: ٣٠) و لا يستبعد السنخ في الاخبار و لا سيما مثل هذا فان هذا مما يقبل التغيير و هو أمر مستقبل و الاكثرون على انها غير محدودة و ان المراد كلما مضى حقب جاء حقب فان قلت: فما تقول فيما روي عن الحسن البصري انه سئل عن هذه الآية فقال الله اعلم بالاحقاب فليس فيها عدد الاّ الخلود؟ قلت: قول صحيح لا يخالف لما تقدم و تصريحه بالخلود بين مراده فان قلت: فقد قال هذا المصنف ان قول الحسن حق فانهم خالدون فيها لا يخرجون منها ما دامت باقية. قلت: قوله ان قول الحسن حق صحيح و أما فهمه اياه و تفسيره الخلود بعدم الخروج منها ما دامت باقية فليس بصحيح و ليس ذلك بخلود فانك اذا قلت فلان خالد في هذه الدار الفانية لا يصح و حقيقة الخلود التأبيد و قد يستعمل في المكث الطويل مجازا و أما استعماله في الخلود في مكان الى حين فنائه فهذا معنى ثالث لم يسمع من العرب فان قلت: ما تقول في قول من قال ان الآية في عصاة المؤمنين قلت: ضعيف لقوله (**اِنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ حِسَابًا * وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا** * النبأ: ٢٧-٢٨) اللّهمّ الاّ ان نجعلها عامة و يكون التعليل ليس للجميع بل لبعضهم و قد يجئ في الكلام الفصيح مثل ذلك أو يراد بالطاغي الكفار فانها مرصاد لهم و العصاة فيها تبع

لهم فجاء قوله (**لَابِثِينَ فِيهَا اَحْقَابًا** * النبأ: ٢٣) للتابعين و المتبوعين جميعا ثم جاء التعليل للمتبوعين لأنهم الاصل فان قلت: قوله تعالى في سورة الانعام (**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ اْلانْسِ وَ قَالَ اَوْ لِيَآؤُهُمْ مِنَ اْلانْسِ رَبنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنَآ اَجَلَنَا الَّذِي اَجَّلْتُ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَيكُمْ خَالدِينَ فِيهَا الاَّ مَا شَآءَ اللّٰهُ** * الانعام: ١٢٨) و أولياؤهم هم الكفار لقوله (**وَ انَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ اِلَى اَوْلِيَآئِهِمْ** * الانعام: ١٢١) و قوله في سورة هود في أهل الجنة و أهل النار (**الاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ** * هود: ١٠٧) على ما ذا يحمل اذا كانتا باقيتين؟ قلت: قد تكلم الناس في ذلك و اكثروا و ذكر ابو عمرو الداني في تصنيف له في ذلك سبعة و عشرين قولا ليس فيها ان الكفار يخرجون من النار و انما اقوال أخر منها أنه استثناء المدة التي قبل دخولهم أو الازمنة التي يكون أهل النار فيها في الزمهرير و نحوه و أهل الجنة فيما هو أعلى منها من رضوان الله و ما لا يعلمه الاّ هو أو انه استثناء معلق بالمشيئة و هو لا يشاء خروجهم فهو أبلغ في التأبيد او ان الا بمعنى الواو كقوله الاّ الفرقدان او انها بمعنى سوى حكاه الكوفييون كقوله (**الاّ ما قد سلف**) و قوله (**لو كان فيهما آلهة الاّ الله**) او ان الاستثناء لما بعد السموات و الارض كقوله لا تكسل حولا الاّ ما شئت معناه الزيادة على الحول او انه لعصاة المؤمنين و الذي يدل على التأبيد قوله في الجنة (**عطاء غير مجذوذ**) فلو لم يكن مؤبدا لكان مقطوعا فيتعين الجمع بين اول الآية و آخرها فبقي يقينا الاستثناء على ظاهر هذا المجاز في قوله (**عطاء غير مجذوذ**) و ليس التجوز فيه

بأولى من التجوز في الاستثناء و يرجح التجوز في الاستثناء الادلة الدالة على التخليد و قوله في النار (**انّ ربّك فعّال لما يريد**) يناسب الوعيد و الزيادة في العذاب و لا يناسب الانقطاع، و اعلم ان (**ما شاء ربّك**) ظاهره استثناء مدة زمانية من قوله (**ما دامت السموات و الارض**) و يحتمل ان يراد بها ظرف مكان و يكون الاستثناء من الضمير في فيها و يراد به الطبقة العليا التي هي لعصاة المؤمنين فكأنه قال الاّ ما شاء ربك من امكنة جهنم فان قلت قد قال ابو نضرة: القرآن كله ينتهي الى هذه الآية (**ان ربك فعال لما يريد**) قلت: هذا كلام صحيح و الله يفعل ما يريد و ليس في ذلك انه يخرج الكفار من النار فان قلت: قد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه و قتادة الله اعلم بتثنيته على ما وقعت. قلت: صحيح لأن تعيين كل واحد من الاقوال التي حكيناها ضعيف و الله اعلم به و بغيره و ليس في كلام أبي سعيد و قتادة ما يحتمل خروج الكفار من النار فان قلت: قد روى الطبراني عن يونس عن ابن أبي ذئب عن ابن زيد في قوله (**عطاء غير مجذوذ**) قال اخبرنا الذي شاء لأهل الجنة فقال (**عطاء غير مجذوذ**) و لم يخبرنا بالذي شاء لأهل النار. قلت: هذا الذي يقتضي ان ابن زيد يقول بعدم الانقطاع لأنه جعل (**عطاء غير مجذوذ**) هو الذي شاءه و هو الذي بعد الاستثناء فكذا يكون في اهل النار ان الاستثناء لا يدل على الانقطاع و لكنه لم يبين ما بعده بل قال تعالى (**ان ربك فعال لما يريد**) فان قلت: فقد قال السدّي انها يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج. قلت: ان صح هذا عن السدي انها يوم نزلت كانوا يطمعون في

الخروج فهو محمول على انه حملها على العصاة لأن الطامعين هم المسلمون فان قلت: قد روى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب ناحماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال عمر رضي الله عنه لو لبث أهل النار في النار بقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون. قلت: الحسن لم يسمع من عمر و قد رأيت هذا الاثر في تفسير عبد في موضعين في احدهما يخرجون و في الآخر يرجون لا تصريح فيه فقد يحصل لهم رجاء ثم ييأسون و يخرجون يحتمل ان يكون من النار الى الزمهرير و يحتمل ان يكون ذلك في عصاة المؤمنين فلم يجئ في شئ من الآثار انه في الكفار فان قلت: قد قال هذا المصنف انه يحتج على فناء النار بالكتاب و السنة و أقوال الصحابة و ان القائلين ببقائها ليس معهم كتاب و لا سنة و لا أقوال الصحابة رضي الله عنهم. قلت: هذا الكتاب و السنة بين أظهرنا بحمد الله و هما دالان على بقائهما. فان قلت: قد قال في «مسند احمد» حديث ذكر فيه انه ينبت فيها الجرجير. قلت ليس في «مسند أحمد» و لكنه في غيره و هو ضعيف و لو صح حمل على طبقة العصاة. فان قلت: قال حرب الكرماني: سألت اسحاق عن قول الله تعالى (**الاّ ما شاء ربّك**) فقال أتت هذه الآية على كل وعيد في القرآن و عن أبي نضرة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال: هذه الآية تأتي على القرآن كله حيث كان في القرآن (**خالدين فيها**) تأتي عليه. قلت: ان صحت هذه الآثار حملت على العصاة لأن القرآن لم يرد فيه خروج العصاة من النار صريحا انما ورد في السنة بالشفاعة فالمراد بهذه الآثار موافقة القرآن للسنة في ذلك فان السلف كانوا شديدي الخوف و لم يجدوا

في القرآن خروج الموحدين من النار و كانوا يخافون الخلود كما تقوله المعتزلة فان قلت: قال ابن مسعود رضي الله عنه ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد و ذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا. قلت ان صح هذا عن ابن مسعود حمل على طبقة العصاة و قوله أحقابا يحمل على أحقاب غير الاحقاب المذكورة في القرآن حتى يصح الحمل على العصاة. فان قلت: قال الشعبي جهنم أسرع الدارين عمرانا و أسرعهما خرابا. قلت انا اعيذ الشعبي من ذلك فانه يقتضي خراب الجنة. فان قلت: قد اعترض هذا المصنف على الاجماع لأنه غير معلوم فان هذه المسائل لا يقطع فيها باجماع نعم قد يظن فيها الاجماع و ذلك قبل ان يعرف التزاع و قد عرف التزاع قديما و حديثا بل الى الساعة. قلت: الاجماع لا يعترض عليه بأنه غير معلوم بل يعترض بنقل خلاف صريح و لم ينقله و انما هو من تصرفه و فهمه و قوله ان هذه المسائل لا يقطع فيها باجماع دعوى مجردة. فان قلت قد قال لم اعلم أحدا من الصحابة رضي الله عنهم قال لا تفنى و انما المنقول عنهم ضد ذلك لكن التابعون نقل عنهم هذا و هذا. قلت: هو مطالب بالنقل عن الصحابة رضي الله عنهم و التابعين و لن يجده و غايته كما قلت لك ان يأخذه من كلمات وردت فهم منها ذلك و يجب تأويلها تحسينا للظن بهم فان قلت: قد قال انه ليس في القرآن ما يدل على انها لا تفنى بل الذي يدل عليه ظاهر القرآن انهم خالدون فيها ابدا و أنه يقتضي خلودهم فيها ما دامت باقية لا يخرجون منها مع بقائها و بقاء عذابها كما يخرج أهل التوحيد. قلت: قد قلت لك ان حقيقة الخلود في مكان يقتضي بقاء ذلك المكان و قد تأملت كلام المصنف

فلم ار فيه زيادة على ذلك بل اندفع في ذكر الآيات و أحاديث الشفاعة و لم يبين ما يؤول اليه أمر الكفار بعد فنآء النار. فان قلت: قد فرق بين بقاء الجنة و النار شرعا و عقلا أما شرعا فمن وجوه: أحدها ان الله تعالى أخبر ببقاء نعيم أهل الجنة و دوامها و انه لا نفاد له و لا انقطاع في غير موضع من كتابه كما اخبر ان اهل الجنة لا يخرجون منها، و أما النار و عذابها فلم يخبر ببقاء ذلك بل اخبر ان اهلها لا يخرجون منها. قلت: قد اخبر في النار و أهلها انهم في عذاب مقيم و انهم لا يفتر عنهم و لا يخفف عنهم فلو فنيت لكان اما ان يموتوا فيها أو يخرجوا و كل منهما أخبر في القرآن بنفيه. فان قلت: قد ذكره من الوجوه الشرعية ان الجنة من مقتضى رحمته و النار من عذابه فالنعيم من موجب اسمائه التي هي من لوازم ذاته فيجب دوامه بدوام معاني اسمائه و صفاته و العذاب من مخلوقاته و المخلوق قد يكون له انتهاء لا سيما مخلوق خلق لحكمة تتعلق بغيره. قلت: و من اسمائه تعالى شديد العقاب و الجبار و القهار و المذل و المنتقم فيجب دوامه بدوام ذاته و أسمائه أيضا فنقول لهذا الرجل ان كانت هذه الاسماء و الصفات تقتضي دوام ما يقتضيه من الافعال فيلزم قدم العالم و ان كانت لا تقتضي فلا يلزم دوام الجنة فأحد الامرين لازم لكلام هذا الرجل و كل من الامرين باطل فكلام هذا الرجل باطل. فان قلت: قد قال انه اخبر ان رحمته وسعت كل شئ و سبقت رحمتي غضبي فاذا قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة البتة. قلت: الآخرة داران دار رحمة لا يشوبها شئ و هي الجنة و دار عذاب لا يشوبه شئ و هي النار و ذلك دليل على القدرة و الدنيا مختلطة بهذا و بهذا فقوله

اذا قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة التبة ان اراد نفي الرحمة مطلقا فليس بصحيح لأن هناك كمال الرحمة في الجنة و ان اراد لم يكن في النار قلنا مه و ان قال انها شئ و العقاب شئ و قد قال تعالى (**فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** * الاعراف: ١٥٦) فان قلت قد ثبت انه حكيم رحيم و النفوس الشريرة التي لو ردت الى الدنيا لعادت لا تصلح ان تسكن دار السلام فاذا عذبوا عذابا تخلص نفوسهم من ذلك الشر كان هذا معقولا في الحكمة أما خلق نفوس تعمل الشر في الدنيا و في الآخرة لا تكون الاّ في العذاب فهذا تناقض يظهر فيه من مناقضة الحكمة و الرحمة ما لا يظهر في غيره، و لهذا كان جهم ينكر ان يكون الله تعالى أرحم الراحمين بل يفعل ما يشاء و الذين سلكوا طريقته كالاشعري و غيره ليس عندهم في الحقيقة له حكمة و لا رحمة و اذا ثبت انه حيكم رحيم و علم بطلان قول جهم تعين اثبات ما تقتضيه الحكمة و الرحمة و ما قاله المعتزلة أيضا باطل فقول القدرية و المجبرة و النفاة في حكمته و رحمته باطل و من اعظم غلطهم اعتقادهم تأبيد جهنم فان ذلك مستلزم ما قالوه و قد اخبر تعالى ان أهل الجنة و النار لا يموتون فلا بد لهم من دار و محال ان يعذبوا بعد دخول الجنة فلم يبق الاّ دار النعيم و الحي لا يخلو من لذة أو الم فاذا انتفى الالم تعينت اللذة الدائمة قلت: قد صرح بما صرح به في آخر كلامه فيقتضي ان ابليس و فرعون و هامان و سائر الكفار يصيرون الى النعيم المقيم و اللذة الدائمة و هذا ما قال به مسلم و لا نصراني و لا يهودي و لا مشرك و لا فيلسوف اما المسلمون فيعتقدون دوام الجنة و النار و أما المشرك فيعتقد عدم البعث و أما الفيلسوف فيعتقد ان النفوس

الشريرة في ألم فهذا القول الذي قاله هذا الرجل ما نعرف أحدا قاله و هو خروج عن الاسلام بمقتضى العلم اجمالا و لا اكفر أحدا معينا من اهل القبلة بلساني و لا بقلبي و لا بقلمي الاّ ان يعتقد مشاققة الرسول صلى الله عليه و سلم فهذا ضابط التكفير عندي و سبحان الله اذا كان الله تعالى يقول (**أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي** * العنكبوت: ٢٣) و كذلك قوله تعالى (**كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا** * الاسراء: ٩٧) و نبيه صلى الله عليه و سلم يخبر بذبح الموت بين الجنة و النار و لا شك ان ذلك انما يفعل اشارة الى اياسهم و تحققهم البقاء الدائم في العذاب فلو كانوا ينتقلون الى اللذة و النعيم لكان ذلك رجاء عظيما لهم و خيرا من الموت و لم يحصل لهم اياس فمن يصدق بهذه الآيات و الاحاديث كيف يقول هذا الكلام و ما قاله من مخالفة الحكمة جهل و ما ينسبه الى الاشعري رضي الله عنه افتراء عليه نعوذ بالله تعالى منه. فان قلت: قد يقول انه تخلص نفوسهم من الشر بذلك العذاب فيسلمون. قلت: معاذ الله أما اسلامهم في الآخرة فلا ينفعهم باجماع المسلمين و بقوله تعالى (**لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا اِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبلُ** * الانعام: ١٥٨) و أما خلوصهم من الشر فباطل لقوله تعالى (**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلوُبِهِمْ** * البقرة: ٧) و (**طُبِعَ عَلَى قُلوُبِهِمْ** * التوبة: ٨٧) فهذا يستحيل ان يخرج الشر من قلوبهم أو يدخل فيها خير. فان قلت: ما في خلق هؤلاء من الحكمة قلت اظهار القدرة و اعتبار المؤمنين و فكرتهم في عظمة الله تعالى القادر على ان يخلق الملائكة و البشر الصالحين و الانبياء و محمدا صلى الله عليه و سلم سيد الخلق و على ان يخلق من الطرف الآخر فرعون و هامان و أبا جهل و شياطين الجن و

الانس و ابليس رأس الضلال و القادر على خلق دارين متمحضة كل واحدة منهما هذه للنعيم المقيم و هذه للعذاب الاليم و دار ثالثة و هي الدنيا ممتزجة من النوعين فسبحان من هذه قدرته و جلت عظمته و كان الله سبحانه قادرا ان يخلق الناس كلهم مؤمنين طائعين و لكن اراد سبحانه أن يبين الشئ و ضده علمه من علمه و جهله من جهله، و العلم منشأ السعادة كلها نشأ عنه الايمان و الطاعة، و الجهل منشأ الشقاوة كلها نشأ عنه الكفر و المعصية و ما رأيت مفسدة من امور الدنيا و الآخرة تنشأ الاّ عن الجهل فهو أضر الاشياء. فان قلت: قد نقل عن جهم و أصحابه انهم قالوا بفناء الجنة و النار و ان ائمة الاسلام كفروهم بذلك لأربع آيات من القرآن قوله تعالي (**أكلها دائم**) و (**ما له من نفاد**) (**لا مقطوعة و لا ممنوعة**) (**عطاء غير مجذوذ**) و لما رواه الطبراني و ابن ماجه في التفسير. قلت: من قال بفناء الجنة و النار أو احدهما فهو كافر. فان قلت: قد قال هذا المصنف ان هذا قاله جهم لأصله الذي اعتقده و هو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث و هو عمدة أهل الكلام استدلوا به على حدوث الاجسام و حدوث ما لا يخلو من الحوادث قلت: في هذا دسيسة يشبه ان يكون هذا المصنف قصد به التطرق الى حلول الحوادث بذات الباري تعالى و تنزه و قد اطال الكلام في ذلك و قال بعده انه اشتبه هذا على كثير من اهل الكلام هذا ما اعتقدوه حقا حتى بنوا عليه حدوث ما لم يخل عن الحوادث ثم قال و عليه ايضا بنوا نفي الصفات لأنها اعراض لا تقوم الاّ بجسم هذا كلامه و يشبه ان يكون عمل هذا التصنيف وسيلة الى تقرير ذلك. نسأل الله تعالى العافية و السلامة و الحمد لله وحده و

صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و أزواجه و ذريته و التابعين لهم باحسان و سلم تسليما كثيرا.

قال مصنفها التقي السبكي صنفتها في ذي الحجة سنة ثمان و أربعين و سبعمائة و الحمد لله رب العالمين

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (**خيركم من تعلّم القرآن و علّمه**) و قال ايضا (**خذوا العلم من افواه الرجال**).

و من لم تتيسّر له صحبة الصالحين وجب له ان يذّكّر كتبا من تأليفات عالم صالح و صاحب إخلاص مثل الإمام الرّباني المجدد للألف الثاني الحنفي و السيّد عبد الحكيم الارواسي الشافعي و احمد التيجاني المالكي و يتعلّم الدين من هذه الكتب و يسعى نشر كتب أهل السنة بين الناس و من لم يكن صاحب العلم أو العمل أو الإخلاص و يدّعى أنّه من العلماء الحق و هو من الكاذبين من علماء السوء. و اعلم انّ علماء أهل السنة هم المحافظون الدين الإسلامي و أمّا علماء السوء هم جنود الشياطين. ([1])

([1]) لا خير في تعلّم علم ما لم يكن بقصد العمل به مع الإخلاص (الحديقة الندية ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧ و المكتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ من المجلّد الأوّل من المكتوبات للإمام الرّبّاني المجدّد للالف الثاني قدّس سرّه).

الخميني في ضوء تأليفه (كشف الاسرار)

إنّ قائد الثورة في ايران و مؤسس ما تسمى «الحكومة الاسلامية» فيها آية الله روح الله الخميني ينعت الصحابة الكرام رضي الله عنهم في كتابه الفارسي (كشف الأسرار) بأوصاف تثبتهم عباد الدنيا متجرئين على الله تعالى، محرفين للقرآن الكريم، و في عاقبة الأمر كافرين، يقول في كتابه (كشف الأسرار) ما ترجمته:

«أولئك (الصحابة) الذين لم يكن يهمهم إلا الدنيا و الحصول على الحكم دون الاسلام و القرآن، و الذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة، قد سهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله (التي كانت تدل خلافة علي رضي الله عنه بلا فصل، و على إمامة الأئمة) و كذلك تحريف الكتاب السماوي، و إقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم، بحيث يبقى هذا العار في حق القرآن و المسلمين الى يوم الدين، إن تهمته التحريف التي يوجهونها إلى اليهود و الصنارى إنما هي ثابتة عليهم» ([1])

و يقول في موضع آخر:

«هب أن القرآن إذا كان قد عين اسم الامام فمن أين نستنتج عدم حدوث الخلاف بين المسلمين، ذاك أن الذين كانوا قد الصقوا نفوسهم بدين الرسول عليه السلام إلى سنوات طويلة، طمعا في الحكومة و الولاية، و كانوا يتآمرون في سبيل ذلك و يتحزبون من مدة، ما كان يمكنهم أن يتنازلوا عن

([1]) كشف الأسرار ص: ١١٤، (هذا الكتاب يتعرى عن اسم المطبعة و التأريخ غير أنه من مؤلفات الامام الخميني، و قد أدرجه ضمن الأستاذ أسعد الكيلاني في كتابه (الامام الخميني، دعوته و حركته و أفكاره) أنظر ص: ٦٥ من هذا الكتاب، طبع، باكستان).

أغراضهم نزولا إلى امتثال أوامر القرآن، و ما كانوا يضنون بأي حيلة لتحقيق غايتهم، بل ربما أصبح ذلك سببا للخلاف فيما بين المسلمين، الذي أدى إلى هدم أساس الاسلام، فقد كان من الممكن الذين كانوا يترقبون الفرص لتأسيس حكومة لهم و تحقيق غرضهم أن يتحزبوا ضد الاسلام، و يعارضوه بكل صراحة و جهر، إذا كانوا قد يئسوا أن غرضهم هذا لا يكاد يتحقق باسم الاسلام. [كشف الاسرار ص: ١١٤]

أما مرئيات العلامة الخميني حول الشيخين و ذي النورين و عامة الصحابة رضي الله عنهم (التي لا يسعني أن أنقل هنا) فليراجع للإطلاع عليها كتابه الفارسي (كشف الأسرار) نقلها هنا ليس ضروريا و لا ممكنا.

قال الامام الرباني المجدد للالف الثاني احمد الفاروقي السرهندي في مكتوبه الشريف الرابع و الخمسين:

«و أيقنوا ان فساد صحبة المبتدع أزيد من فساد صحبة الكافر و اخبث جميع المبتدعين و أخسهم طائفة يبغضون اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد قال الله تعالى في القرآن المجيد لهؤلاء الطائفة كفارا حيث قال سبحانه و تعالي (**ليغيظ بهم الكفار** * الفتح: ٢٩) و المبلغون للقرآن و الشريعة هم الاصحاب فان كان الاصحاب مطعونا فيهم يلزم الطعن في القرآن و الشريعة و القرآن جمعه عثمان بن عفان عليه الرضوان فان كان عثمان مطعونا فيه كان القرآن مطعونا فيه أعاذنا الله سبحانه مما يعتقده الزنادقة و الاختلاف الواقع بين الاصحاب عليهم الرضوان و كذا الجدال و القتال ليس بمحمول على الهوى النفساني فان نفوسهم قد تزكت في صحبة خير البشر و تخلصت من وصف الأمّارية و لكن الذي نعتقده أن الحق كان في طرف علي كرّم الله وجهه و

الخطأ في طرف مخالفيه و لكن هذا الخطأ خطأ اجتهادي و هو لا يبلغ حد الفسق بل لا مجال للملامة في مثل هذا الخطأ و للمخطئ فيه درجة واحدة من الثواب و يزيد البعيد عن السعادة ليس من الأصحاب فلا كلام لأحد في كونه بعيدا عن ساحة السعادة فان الأمر الذي فعله هو لا يفعله كفار افرنج و قد توقف بعض العلماء من أهل السنة في لعنه لا لكونه راضيا عنه او بفعله بل رعاية لإحتمال رجوعه و توبته و ينبغي أن يقرأ في المجلس الشريف كل يوم شئ من كتب قطب الزمان مخدوم العالم ليعلم أنه كيف مدح أصحاب النبي عليه و عليهم الصلاة و السلام و بأي نوع من الآداب ذكرهم حتى يكون المخالفون محجوبين و مخذولين و قد غالى هذه الطائفة الباغية الطاغية في هذه الأيام غلوا كثيرا و عتوا كبيرا و انتشروا في الآفاق و الاكناف فكتبنا في بيان فسادهم كلمات بهذا السبب لئلا تتطرق هذه الطائفة الى المجلس الشريف و كيلا يكون لهم اعتبار في ذلك المحفل المنيف ثبتكم الله سبحانه على الطريقة المرضية.

دُعَاءُ التَّوْحِيد

يَا اَللهُ يَا اَللهُ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ فَاعْفُ عَنِّي وَ ارْحَمْنِي يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ اَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لآبَائِي وَ أُمَّهَاتِي وَ لأَجْدَادِي وَ جَدَّاتِي وَ لأَبْنَائِي وَ بَنَاتِي وَ لإِخْوَتِي وَ أَخَوَاتِي وَ لأَعْمَامِي وَ عَمَّاتِي وَ لأَخْوَالِي وَ خَالاَتِي وَ لأُسْتَاذِي عَبْدِ اْلحَكِيمِ اْلآرْوَاسِي «رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»